

السنة الخامسة عشرة - العدد (173) | ذو القعدة 1441هـ / يوليو 2020م

الصمود

تحاور مسؤول مؤسسة الهجرة للإنتاج الإعلامي

فرصة ثمينة للأمريكان

داعش في أفغانستان جزء من الحرب الجديدة

اغتيال العلماء والدعاة في العاصمة كابول

مسؤوليتنا تجاه.. الشعب الأفغاني





الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم
واقتراحاتكم على بريد القرآء:
alsomood1436@gmail.com

www.alsomood.com





فرصة ثمينة للأمريكان

يجب أن يدرك الأمريكان أنّ الفرصة لا تأتي مرتين وأن الحظ لا يبتسم لهم دائماً، وأنّ فرصة خروجهم من أفغانستان التي أتت بموجب الاتفاقية الثنائية في الدوحة لهي فرصة غالية ثمينة إن أدركوا قدرها.

والرئيس الأمريكي دونالد ترامب قال في حفل تخريج لإحدى الأكاديميات العسكرية الأمريكية مخاطبًا المتخرجين الجدد: "بأنه لن يتم إرسالكم بعد الآن إلى الحروب الأبدية، لن تقاتلوا بعد اليوم في البلدان التي لا يعرف معظم الأمريكيين أسماءها، ولن تشاركوا بعد الآن في حروب البلدان النائية".

لا ندري هل يعتقد ترامب بهذه المقولة وسيبقى عليها أم سيتنازل عنها مثل كثير من التغريدات التي تتناقض بين عشية وضحاها ولا تراها محسومة على نمط واحد. إلا أنّ هذه الفكرة التي قدّمها ممتازة للغاية لأمريكا ولشعبها المتحيّر الذي يعاني كل يوم من ظاهرة سيئة ومفاجأة حديثة، كما هو حالهم الآن حيث يعانون من العنصرية التي فتكت بهم ونغّصت عيشهم، وبات المواطنون يشكّون في ديموقراطية تشدّق بها ساستهم وزعماؤهم ردحًا من الزمن.

من الواضح أن ترامب يقصد بعبارة (الحروب الأبدية) التي أشار إليها في خطابه؛ حرب أفغانستان الطويلة، حيث تورطت فيها الولايات المتحدة قبل عقدين، وعلى الرغم من الخسائر البشرية الباهظة، تكبّدت الولايات المتحدة خسائر مالية ضخمة أيضًا، وقد اعترف كبار المسؤولين الأمريكيين مرارًا، بأنهم لا يستطيعون كسب الحرب في أفغانستان.

لقد صدق ترامب وهو كذوب بأنّ قواته لن تشارك بعد الآن في حروب الدول القديمة، لأن الحرب -طويلة الأمد- في أفغانستان قد أضرت بشدةٍ بمكانة أمريكا الدولية وسببت لها مشاكل اقتصادية، وقد أظهر الاستطلاع الأخير أن الدعم المعنوي لهذه الحرب الخاسرة قد انخفض في الولايات المتحدة، ويدرك الناس أن القادة الأمريكيين قدموا لهم وعودا زائفة بشأن هذه الحرب.

ومنذ ما يقرب من عشرين عامًا، حذّر مؤسس الإمارة الإسلامية أمير المؤمنين الملا محمد عمر-رحمه الله- الأمريكيين، ونصحهم بالتراجع عن احتلال أفغانستان؛ لأنه لن يقدر أحد من الغزاة على هضم تربة أفغانستان، وأنّ أفغانستان مقبرة للغزاة على مرّ الزمان، وعلى الأمريكيين أيضًا أن لا يقدموا على احتلال أفغانستان؛ وإلا فإنهم سيتورطون في حرب لا مناص لهم منها.

وقد تحققت نبوءة الملا عمر رحمه الله، فقد تورطت الولايات المتحدة في حرب لا نهاية لها. وينبغي لترامب أن يفي بوعوده ويسحب جميع قواته من أفغانستان في أقرب وقت ممكن، تاركًا الأفغان يقرروا مصيرهم ومستقبل بلادهم بأنفسهم.

إن الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الإمارة الإسلامية والولايات المتحدة في الدوحة في فبراير من العام الجاري، هو أفضل وأقصر طريق للخروج من الأزمة الحالية في أفغانستان، والتنفيذ الكامل لهذه الاتفاقية إنما هو لصالح كلا الشعبين -الأفغاني والأمريكي- إذ سيستعيد الشعب الأفغاني حريته واستقلاله، ويبني نظامًا إسلاميًا قويًا، ويأمن الشعب الأمريكي من تكبد مزيد من الخسائر البشرية والمالية، وسيتمكن من الحفاظ على ما تبقى من مكانة بلاده الدولية المتضررة.

الصمود

تحاور مسؤول مؤسسة الهجرة للإنتاج الإعلامي

قراؤنا الأكارم، نشرت مؤسسة (الهجرة) للإنتاج الإعلامي التابعة لإمارة أفغانستان الإسلامية في الآونة الأخيرة إصدارا نوعيا بعنوان (القوة المنتصرة) لاستعراض قوات الإمارة الإسلامية، وتكتيكاتها القتالية، وقد كان للإصدار صدى إعلامي واسع النطاق في وسائل الإعلام العالمية والمحلية.

ولأهمية الإصدار من الناحية العسكرية والإعلامية؛ قررت مجلة الصمود إجراء الحوار مع الأخ (مولوي ثابت) مسؤول مؤسسة الهجرة للإنتاج الإعلامي حول الإصدار ورسائله وأهدافه، ونشره في هذه المرحلة الحساسة، وإليكم نص الحوار.

الصمود: ما هو الهدف من نشر إصدار (القوة المنتصرة)؟

المولوي ثابت أحمد: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى من تبعهم إلى يوم الدين وبعد:
في البداية أقدم تحياتي إلى مجلس إدارة الصمود وإلى أسرة التحرير وإلى القراء الأكارم:
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
يسرّني أن أتحتم لي فرصة الحوار، أشكركم كثيرا، وأثمّن جهود وخدمات مجلة الصمود في إيصال صوت مقاومة الأفغان بقيادة إمارة أفغانستان الإسلامية ضد الاحتلال الأمريكي والفساد، إلى العالم الإسلامي، وفقكم الله لمزيد من الخدمات الجهادية الإعلامية. وآتي الآن إلى الإجابة على سؤالكم.
هدفنا من نشر (القوة المنتصرة) استعراض قوات إمارة أفغانستان الإسلامية ومهاراتها الحربية وشيئا من قوتها العسكرية للأعداء، حتى يرتدعوا وينصرفوا عن مؤامراتهم المشؤومة ضد الإمارة الإسلامية.
وكذلك طمأنة شعبنا حول يقظة قوات الإمارة الإسلامية واستعدادها؛ كان هدفا آخر لنشر إصدار (القوة المنتصرة).

الصمود: ما هي الجهة المخاطبة بهذا الإصدار؟ الأمريكيون، إدارة كابول أم الشعب الأفغاني المجاهد؟

المولوي ثابت أحمد: المخاطبون بإصدار (القوة المنتصرة) هم الذين يظنون أنهم سيُغفلون الإمارة الإسلامية بالمفاوضات والعملية السياسية عن شؤونها الجهادية (ما دامت مسؤوليتها الشرعية) وعن تقوية قواتها العسكرية، وسيستخدمون تكتيكا مجرّبا في العالم الإسلامي لتحقيق أهدافهم المشؤومة.
وكذلك المخاطبون الآخرون بهذا الإصدار هم الذين أوقعهم في الضلال سوء تقديرهم لآثار حربهم النفسية ضد الإمارة الإسلامية، وقد كثفوا في الآونة الأخيرة ترويج الشائعات والأكاذيب. وكذلك الشعب الأفغاني المجاهد ومجاهدو الإمارة الإسلامية كانوا من مخاطبي هذا الإصدار حتى يطمئنوا باستعداد ويقظة قيادة الإمارة الإسلامية وقواتها العسكرية الجهادية أمام مؤامرات الأعداء.

الصمود: في هذه الفترة الزمنية الحساسة حيث وقّعت الإمارة الإسلامية إتفاق إحلال السلام مع المحتلين الأمريكيين، ماهي رسالة هذا الاستعراض العسكري الاستثنائي وحفل تخرج دفعة من المقاتلين؟

المولوي ثابت أحمد: الرسالة واضحة، التنسيق الشديد بين الجوانب المختلفة لتشكيلات الإمارة الإسلامية، والالتزام بتعزيز جيشها العسكري، واليقظة والاستعداد لإفشال مخططات الأعداء ومؤامراتهم الشريرة، وعدم فاعلية حربهم النفسية.

الصمود: لقد كان لنشر الإصدار صدى إعلامي واسع النطاق في وسائل الإعلام العالمية والمحلية، وإلى جانبها طرح عدد من الخبراء العسكريين أسئلة حول المدربين العسكريين للمجاهدين، فلو ألقيتم الضوء على جنسية هؤلاء المدربين!

المولوي ثابت أحمد: لقد ترددت إلى معسكرات الإمارة الإسلامية، وشاهدت كل شيء عن كثب، وأتعرف على مسؤوليها وأساتذتها، وحتى الآن لم أر أستاذا أجنبيا فيها، وكنت مع فريق التصوير أثناء الاستعراض العسكري والتمرينات في المعسكر، وكان الأساتذة كلهم أفغان، وكانوا مدربين جيدين وأصحاب خبرة في الأمور العسكرية. والحقيقة أن الأفغان يملكون خبرة طويلة في مقارعة المحتلين وعملائهم، ويدركون أهمية التدريب العسكري، وإلى الحد الذي شاهدت؛ توجد كوادر مدربة في هذا الجانب، وإنهم الآن ليسوا بحاجة إلى تدريب الآخرين ولا إلى المدربين، والحمد لله -إلى الحد الذي شاهدت- لقد تقدمت الإمارة الإسلامية في جانب الإعداد العسكري كثيرا، وتهتم به كثيرا ودرّبت كوادر كثيرة في هذا الجانب.

الصمود: تزامنا مع نشر هذا الإصدار يتم تبادل الأسرى بين الإمارة الإسلامية وإدارة كابول، فهل سيكون لتحرر آلاف المعتقلين المجاهدين أثراً على رفع معنويات المجاهدين؟

المولوي ثابت أحمد: الحقيقة أن الأسرى المجاهدين لم يطلق أحد سراحهم منة وإحسانا، بل أعطاهم الله الحرية نتيجة تضحيات المجاهدين وبطولاتهم، وإذا ما رأى أحد ثمرة تضحياته وبطولاته فلابد وأن ترتفع معنوياته؛ فتحرر الأسرى تسبب برفع معنويات المجاهدين وخاصة معنويات المجاهدين المشتغلين بالتدريبات العسكرية، فتجيش عواطفهم ومشاعرهم للبذل والتضحية في سبيل الله.

الصمود: ما هي المهارات القتالية التي تدرس في المعسكر الذي رتبتم فيه إصدار (القوة المنتصرة)؟

المولوي ثابت أحمد: بما أني مشتغل بالفعاليات الإعلامية وأذهب أحيانا مع فريق التصوير إلى معسكرات الإمارة الإسلامية لا أملك معلومات كافية عن هذا، ولكن في

ضوء المعلومات التي حصلت عليها عن طريق مسؤول وأساتذة معسكر الفاتح أخبروني أنهم يعلمون المجاهدين الأسلحة، وفنون الاستحكام، والمتفجرات، والتكتيك، والأمن والإستخبارات، والإسعافات الأولية، والدروس الشرعية، والفكرية، والعلمية، وتقام الدورات العامة والخاصة للمجاهدين والإستشهاديين في هذه الفنون وغيرها.

الصمود: في عدد من وسائل الإعلام الدعائية ادعت بعض الجهات المغرضة أن معسكرات الإمارة الإسلامية توجد خارج الحدود، ويتسلحون ويتلقون الدعم من الخارج، فما هو ردكم حول هذه الإدعاءات والتهم؟

المولوي ثابت أحمد: إن العدو وهذه الجهات المغرضة يعترفون بأنفسهم أن أكثر من 50% من أراضي أفغانستان تحت سيطرة مجاهدي الإمارة الإسلامية، فإذا كنا نسيطر على 50% من الأرض، فما هي حاجتنا إلى الدول المجاورة وأراضيها؟! إنهم يشنون هذه الدعايات بإيعاز من الأجانب لتشويه بطولات الأفغان وينسبون أمجادهم إلى الآخرين، وهؤلاء ليس لهم إلا الإشاعات، وما زالت هنا حاجة إلى مزيد من الوقت حتى يعترفوا بهذه الحقائق المرة ويخضعوا لها.

الصمود: بالتزامن مع نشر إصدار (القوة المنتصرة) نشرت الأمم المتحدة تقريرا وتحدثت فيه عن تواجد معسكرات التدريب والمراكز العسكرية خارج التشكيلات التابعة للامارة الاسلامية، ما هو ردكم على هذا التقرير؟

المولوي ثابت أحمد: لا ندري ما هي آلية الأمم المتحدة لجمع المعلومات في أفغانستان؟ حسب رأيي لو قام أحد من العقلاء بتحليل هذا التقرير مهنيا لحكم بأن المصادر التي ذكروها في التقرير غير موثوق بها، إنهم استعملوا حول الجماعات الجديدة أدبيات لا تتناسب مع أدبيات الإمارة الإسلامية وأدبيات أفغانستان العسكرية والسياسية.
بقدر ما أعرف وتبين لي خلال معايشتي مع المسؤولين العسكريين، الإمارة الإسلامية ملتزمة بتنفيذ تعهداتها وكل شيء تحت سيطرتها، ولا يوجد أي معسكر للمجاهدين الأجانب في أفغانستان، ولو كان موجودا لقدموا شواهد تؤكد ما ادعوه، يبدو أن هذا التقرير كتبه -برفقة بعض وكالات المخابرات الأجنبية المغرضة في وزارة الأمن الداخلي- موظفو مكتب "يوناما" الذين تجسسوا في العقدين الماضيين لصالح المحتلين وعملائهم تحت ستار "يوناما" ولهم تدخل في قتل الشعب الأفغاني وفي كثير من الفتن والمحن، وحاولوا دوما إلقاء الستار على جرائم المحتلين وعملائهم المأساوية في حق البشرية، بل سعوا لمباركتها، والحل السلمي لقضية أفغانستان يجعل مصالحهم الشخصية في خطر. ومقتضى الإنصاف أن تحدد الأمم المتحدة مخالفات كلا الجانبين حسب إتفاق الدوحة في تقريرها مع الشواهد، وتشير إلى النقاط الإيجابية والسلبية لصلاحية كلا الجانبين في تنفيذ العملية. للأسف إن الأمم المتحدة لم تشر إلى الفروق والتناقضات بين الساسة الأمريكيين وعسكرييهم، ولا إلى الشرخ الكبير بين إدارة كابول الذي لا يكاد يلتئم، ولا إلى مجيء أشخاص معادين للسلام في رأس إدارة كابول، وأمثال هذه التقارير الكاذبة لا تضر الإمارة الإسلامية شيئا، بل تضر بشدة مصداقية الأمم المتحدة ولعلكم رأيتم أن العديد من الدول والشخصيات البارزة والخبراء في بلادنا شككوا في هذا التقرير وتحول إلى أضحوكة. وفي الختام أشكركم مرة أخرى وأستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم والسلام عليكم. أخوكم ثابت أحمد مسؤول مؤسسة الهجرة للإنتاج الإعلامي.





مسؤوليتنا تجاه الشعب الأفغاني

محمد داود الحقاني

لا يكاد يختلف عاقلان في أن أمتنا الإسلامية قد كابدت ردحًا من الزّمان شتى صنوف القهر والظلم والغطرسة من قبل أعداء شرسين لا يألون جهدًا في تقطيع أوصالها وتشتيت شملها المستمسك بالعروة الوثقى، وذاك لعمري أمر لم يكن يجترئ أي حاكم على الإقدام عليه في ما خلا من المثلات، فضلا عن أن يجترح ذلك مَن هم مِن حاشية الناس وأراذلهم، علاوة على أن ثمة أراضٍ كثيرة احتلها الغرب، ونصبوا فيها خيامهم، وجدّوا في طلب التهام بقاع مترامية الأطراف شاسعة الحدود وفق نظام يكفل لهم النفّاذ إلى أسواق المسلمين ومجتمعاتهم ويأتمر بأوامر الغرب، وهلم شراً...

وإذا استعرضنا صفحات التاريخ وعدنا إلى زمن كانت اليد الطولى فيه للمغولِ ومن حذا حذوهم على بلدان المسلمين وهيمنة جنكيز خان وأتباعه على نصف العالم؛ لرأينا أنه رغم علقم الصروف وبؤس الظروف كانت العقبى للمسلمين، والعاقبة الوخيمة والرزية الفاضحة والفادحة لكل من ناصبهم العداء وملأ قلبه حقدًا عليهم، هذه واحدة.

أما الثانية: ففي عالمنا الواقعي نلاحظ الكثير من الدول المدجّجة حتى أذنيها بأقوى الترسانات من مدافع وصواريخ أجمعت أمرها على قضم وابتلاع أرض الأفغان، وجعلها لقمة سائغة وألعوبة يتصرف بها من هم لترامب إمّعة، وأن تشيد لهم فيها قصور وقلاع حصينة كي يتمكنوا بأيسر طريق من بثّ سمهم الزعاف وإثارة الشكوك والشبهات بين إخوة وسكان دولة أفغانستان، ولا يهمهم في ذلك سوى استمرار ضمان مصالحهم حتى وإن أحالوا خيرها شرا، وحلوها مرا، وربيع روابيها قفراً وقبرا، وذاك مانراه رأي العين من سيء الأحوال والظروف ومنفلت الأوضاع، ما يزيد من تسكن جوانبه نصف روح إنسان كمدًا.

وهنا يجدر بنا أن نقف صادقين مع أنفسنا ونستلهم من بيض الصحائف من ثوابت شريعتنا وروائع مروءتنا وثقافتنا، ونترجمها سلوكات تلامس الواقع في ساحاتنا وذاك مربط فرس مقالي هذا.

أولها: هو التكافل وشدّ أزر الأسر التي قد رحل أفرادها - رجالها- إلى ميادين القتال، وبقيت نساؤهم في ديارهن يُجابِهن كفر الفقر ومرارة الجوع، ونثبت أننا قيمة مضافة وركن خير، وكي يتأتى هذا ينبغي لنا تشكيل عدة لجان بسواعد المسلمين نحو ديار المجاهدين، يتكفلون فيها بنقل ما في وسعهم من مساعدات الأموال سواءً نقدا أو غذاء؛ لتغنيهم عن مذلة السؤال وتكفل لهم ما يسدّوا به رمقهم، وتقر أعينهم، وتسكن نفوسهم، وأفضل المواقيت لمثل هكذا مساع قد تكون في مواسم الخير كالعيد ورمضان مثلا، وها نحن نجد الكثير من الأسر التي يشكل اقتناء النعال والملابس الجديدة

والأردية الغالية أمرا عزيزا عليها دونه خرط القتاد، والأنكى أنهم رامو اشتراءها ليرتدُوها بمناسبة عيد يحتفي به كل المسلمون، كل همهم أن يكون لهم وسام شرف وعلامة امتياز بين الإخوة الآخرين والأخوات الأخريات، حتى لا يحسبوا أنفسهم أجزاء انفرط عقدها وأعضاء تفرّقت وانفصلت عن جسد الأمة الإسلامية التي قال فيها ربنا تبارك وتعالى: {إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون} وقال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم :(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا).

ثانيها: هو أمر منوط بأئمة المساجد إذ ينبغي لهم حض الناس من علياء منابرهم على ما فيه الخير والصلاح والدعم المستمر والتكاتف مع عوائل الشهداء، والانفتاح والانخراط في سلك الذين مر بنا ذكرهم سالفا في الأمر الأول من هذا المقال، وبهذا سنضمن أثرا جيدا وكبيرا في نفوس جمهرة الناس، ونتيجة ذلك أن هؤلاء الأئمة بدعمهم هذه المنظمات قد يدفعون عنها شبهات أولائكم من أناس فسدت عقيدتهم، وذبلت عواطفهم إبان إثارة الفتن وزعزعة العقائد الإسلامية من لدن من لم يرد أي خير للإسلام، فيأتون إليهم من كل حدب وصوب يحذوهم الخير والنصر معا، بالزيادة إلى ذلك تسكن قلوبهم آمال الخير والبركة والنماء والمستقبل النير والقادم الأفضل في وطنهم، وتنجلي فيهم معاني الحيوية والوازع الديني والوعي الإسلامي.

ثالثها: إقامة العلاقات الوطيدة بالحكام المخلصين من دول خارجية ذات ثروة هائلة بما يكفل تلبية أهداف الطرفين وفق متطلباتهم، من خلال مداراة يسيرة بما تمليه حصافة من يساير المرحلة نظرا إلى ماقالته العرب قديما: "دارِهم حيثما دمتَ في دارهم"، ومصداقا لقول الرسول عليه السلام: (أنزلوا الناس منازلهم)، وهذا يتطلب منا أن الفئة التي قد أعطيت حظا وافرا سواء كان في العلوم الدينية أو العصرية من أعلى طبقات الناس أن يشجعوا التوجه صوب إقامة مثل تلك العلاقات الدولية مايستجلب مصلحة شعبنا الأفغاني من باب: كن كالغيث أينما وقعت نفعت، وإن اضطرّ الإمر إلى قطع حبالها فلا علينا إلا أن نثابر و نصابر ونرابط، والعاقبة للتقوى مهما كان الأمر، مصداقا لقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون}.

رابعها: مما لا شك فيه أن قطع رأس الأفعى هو الحل الوحيد لتطبيق القضايا التي سبق بنا ذكرُها آنفا، حتى نقدر على التمييز بين العدو والصديق ومعرفة القبيل من الدبير والنافع من الضار، فنرى كل شيء بنفاذ بصيرة وفراسة مؤمن، وأضف إلى ذلك أن لا نأتمن الصديق الخائن الذي يحيك لنا المكائد، ويبيت الدسائس ضد الشعب الأفغاني في حين خلوته وانسلاله وانفراده بأكابره الذين يقول فيهم ربنا تبارك وتعالى: {وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون}، وإنما سردنا هذا العنصر الرابع -عرضا- وإن لم يكن له انسجام وترابط بما سبق من حيث هو هو للتذكير أن هؤلاء من أعظم العقبات والمعوقات في مضينا وتقدمنا نحو هدفنا المنشود، ومادام هؤلاء الخونة يعيشون بين أظهرنا كالأفاعي فمن غير اليسير أن نحظى بالظفر والنصر والغلبة على الأعداء، والأمثلة في هذا الصدد كثيرة لا تحصى، نطوي عنها كشحا بغية الاختصار، ومخافة الإطناب...

وبعدما ذكرنا نبذة يسيرة عن تلكم الأمور الأساسية التي ينبغي تنفيذها لأية دولة كانت؛ بودّي القول: إن إعانة المسلمين وإغاثة المكلومين وإدخال السرور على قلوبهم وقلوب أطفالهم وعوائلهم وبالأخص شعبنا الأفغاني الذي لقن غزاته منذ أكثر من عشرين عاما كيف هي أنفة المسلم؟ ولم يقعد دون الوصول إلى هدفه، وبذل النفيس والغالي في محراب الجهاد، ولم يتهاون في تخليص الأمة الإسلامية من مخالب اليهود الذين اغتصبوا بقاعا أفغانية، ووطؤوها بنجس أقدامهم، في حين غفلة من المسلمين، فإننا لو كنا تحلّينا بقليل من يقظة ويسير من احتياط وبقدر من حذر من كل يد تمتدُّ إلى شعبنا باغية الشر والسفك والفساد لما طالت بنا الحروب طوال هذه السنون، وللقناهم دروسا لن تغيب عن ذاكرة الإنسانية ولا عن إعلام إسرائيل العنكبوتي المزيف، ولخُطَّت لنا بطولات وإنجازات وخدمات قيمة تجاه شعبنا الأفغاني، ولكن لما ينقشع غبار كريهة طال أمدها ، ويكاد يكون الأوان قد فاتنا، غير أن هذا لا يعني البتة أن يستوطن نفوسنا الملل و تكبلها الكآبة والحزن بل مصيرنا ومآلنا بإذن من فلق الحب والنوى إلى الفتح، ومصير أعدائنا إلى الهزيمة النكراء والخسائر الجسيمة، ولا ينبئك مثل التاريخ .

أوَلم يُرخِ عهد التتار والمغول علينا سدوله حيث عاث جنود هولاكو خان في شتى أصقاع العالم، وشردوا المسلمين وأذاقوهم شتى أنواع العذاب ولكن الملسمين انقلبوا برحمة من ربهم ونالوا من بعد هزيمتهم نصرا مؤزرا، وكانت العاقبة للتقوى..

نسأل الله أن يوحد صفوفنا، ويوفقنا لكل ما يحبه ويرضاه ويجزل علينا بالنفع العميم لشعبنا ووطنا وديننا. والله الهادي والموفق لذلك.



اغتيال
العلماء والدعاة
في العاصمة كابول

ابتدأ في الآونة الأخيرة مسلسل الاغتيال الأهوج للعلماء والدعاة والمصلحين والشخصيات المعادية للاحتلال الأمريكي، حيث استهدفت سلسلة من التفجيرات بيوت الله في العاصمة كابول مما أدى إلى استشهاد عدد من العلماء والمصلين.

ففي غضون أسبوعين وقع انفجاران في مساجد العاصمة كابول أحدهما في مسجد (وزير محمد أكبر خان) الواقع في الجزء الدبلوماسي من كابول وقد أسفر عن مقتل الدكتور (محمد اياز نيازي) امام مسجد (وزير اكبرخان) وأحد أشهرالدعاة في العاصمة.

وأسفر انفجار مماثل آخر عن مقتل المولوي (عزيز الله مفلح)، وهو عالم دين بارز آخر وإمام مسجد (شير شاه سوري) في منطقة (كارتي شار) بمدينة كابول.

هذا، وقد سبق أن استُهدف عدد من العلماء والدعاة والمصلحين ومحاربي الفواحش، ونشطاء السلام، والمحللين السياسيين، والصحفيين الأحرار، بشكل غامض بالقرب من نقاط التفتيش العسكرية في العاصمة كابول. وكعادتهم يخرج المسؤولون الأمنيون في إدارة كابول كل مرة إلى وسائل الإعلام ويصفون الهجمات بالإرهابية، ويسارعون إلى سكب دموع التماسيح على هذه الجرائم، ويحاولون تبرئة أنفسهم، وتوجيه أصابع الإتهام نحو الإمارة الإسلامية، ولكن الشمس لا تغطى بغربال ولا تنطلي هذه الحيل إلا على السذج والبسطاء؛ فهناك أدلة قوية على تورط إدارة كابول العميلة في هذه التفجيرات.

بعد هذه السلسلة من الاغتيالات عقد علماء أفغانستان عدة اجتماعات في عدد من الولايات، منها: هيرات، ونيمروز والعاصمة كابول وأصدروا قرارات بشأن هذه الاغتيالات، وبينوا أن جذور هذه الجرائم تعود إلى الاحتلال، وطالبوا بالإنهاء الفوري للاحتلال الأجنبي، وأن إدارة كابول هي المسؤولة عن هذه الجرائم واتهموها بالوقوف وراء اغتيالات علماء أفغانستان.

خيوط المؤامرة تتكشف؛ ففي الآونة الأخيرة بثّت بعض المواقع فيديو اعترافات لعناصر من داعش وقعوا أسرى بأيدي المجاهدين، يعترفون بتورطهم في مسلسل الاغتيال الإجرامي للعلماء والأشخاص المعادين للاحتلال والساعين للسلام، وأن وراء هذه الجرائم يد "رحمت الله نبيل" الرئيس السابق للمخابرات الأفغانية، فهو من قام بتجنيدهم واستخدامهم في اغتيال عدد من الشخصيات البارزة.

المأمومون الذين شاركوا في جنازة المولوي (عزيز الله مفلح) كانوا يرددون هتافات (الموت لأمريكا)، وقالوا في تصريحاتهم مع قناة كابول نيوز: "إن أمريكا وإدارة كابول

هما وراء اغتيال العلماء"، وقال (الشيخ محمد آصف) أحد مأمومي الشهيد (عزيز الله مفلح): "جاء عناصر الأمن قبل يوم من الانفجار إلى المسجد وأخرجوا جميع المصلين من المسجد وفتشوا المسجد. وهم من زرعوا هذه المتفجرات".

وقال (عنايت الله) وهو أستاذ في الجامعة: بأن خطة اغتيال العلماء هي خطة السفارة الأمريكية التي يقومون بتنفيذها عبر عملائهم الأفغان.

إيصال المتفجرات إلى منطقة آمنة مثل منطقة (وزير أكبر خان)، وإدخالها إلى مسجد (وزير أكبر خان)، ثم زرعها هناك، ثم تفجيرها بواسطة آلة التحكم عن بعد، أمر لا يمكن بدون مساعدة من القوات الأمنية، لأن المنطقة المذكورة داخلة ضمن المنطقة الخضراء، وتخضع لتدابير أمنية مكثفة، ومحاطة بكاميرات المراقبة، حتى أن ساكني هذه المنطقة تحت مراقبة موظفي الأمن وتفتش سياراتهم بشدة.

إن الاغتيالات في ولاية كابول وإن كانت تعلن في وسائل الإعلام باسم المسلحين المجهولين والهجمات المشبوهة، فهي تستهدف نشطاء السلام، وعلماء الدين، والدعاة المصلحون، ومحاربو الفواحش والمعادون للاحتلال وعملائهم.

وهؤلاء المسلحون المجهولون في الحقيقة قتلة مستأجرون لوكالة المخابرات الأفغانية، تستهدف بهم من تريد تصفيتهم، وهذه ليست مجرد دعوى بل هناك أدلة وشواهد تدل عليها.

إن الذين تم استهدافهم حتى الآن كلهم كانوا يعادون الاحتلال ويحبون السلام الحقيقي، ويحاربون الفواحش، فقد كان الشهيد (محمد أياز نيازي) والشهيد (عزيز الله مفلح) يُعرفان في الحلقات العلمية والدينية بعدائهما للمحتلين، وفي كل مناسبة كانا يتحدثان عن جرائم الاحتلال.

هؤلاء العلماء كان لهم نفوذ واسع في الشعب، يحبهم الناس ويأتمرون بأمرهم، وكانوا أساتذة في جامعة كابول يتأثر آلاف من الطلاب بآرائهم المعادية للاحتلال.

هؤلاء العلماء كانوا يؤيدون إتفاقية إنهاء الاحتلال التي تم توقيعها في الآونة الأخيرة بين الإمارة الإسلامية والولايات المتحدة، وكانوا يعلنون تأييدهم لها في كل خطبة ومناسبة، ولو استمعنا إلى كلماتهم وخطبهم حول معاداة الأمريكيين وعملائهم؛ لحددنا بوضوح هوية القتلة وأسباب مقتل هؤلاء العلماء.

لنأخذ على سبيل المثال الشهيد الدكتور (محمد أياز نيازي) حيث كان يكرر في خطبه هذه الجملة: "من كان يؤمن بأمريكا فأمريكا قد ماتت"، هذه الكلمات ليست لمواطن بسيط، بل خطبة تحريضية لخطيب مفوه وأستاذ جامعي يخطب في المنطقة الخضراء في العاصمة كابول، ويستمع لخطبه آلاف الناس.

الشهيد الدكتور نيازي لم يتخرج من مدارس باكستان ليوهم أن خطبه ضد الاحتلال تنطلق من نزعة باكستانية.

الشهيد نيازي كان شخصية أكاديمية نال شهادة الدكتوراه من جامعة الأزهر العالمية في الشريعة، وكمسلم حر كان



لا يقبل الاحتلال الأجنبي لبلده.

وجامع (وزير أكبر خان) وجامع (شير شاه سوري) من أكبر مساجد العاصمة، لذلك تريد إدارة كابول أن ترتقي منبريهما أصوات موافقة لسياستها. ولكن إدارة كابول فشلت خلال أعوام الاحتلال التسعة عشر في أن تكسب ولاء أئمة المساجد والعلماء والدعاة، وتستخدم المنابر لصالح الاحتلال.

وتظهر هذه السلسلة من الإغتيالات أن العدو لا يتركنا مستريحين، لنعيش بسلام، بل يستهدفنا عبر الاغتيالات الغامضة، ويسعى بصورة وأخرى إلى عرقلة إتفاق إحلال السلام في أفغانستان.

* * *

إلى حضن الإمارة الإسلامية



نصر الله قندهاري

عن يوم الفتح يقول ابن القيم الجوزي رحمه الله تعالى: "هو الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله وجنده وحزبه الأمين، واستنقذ به بلده وبيته الذي جعله هدى للعالمين، من أيدي الكفار والمشركين، وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء، وضربت أطناب عزه على مناكب الجوزاء، ودخل الناس به في دين الله أفواجا، وأشرق به وجه الأرض ضياء وابتهاجا"، ولعمري إنّ هذا اليوم هو يوم المرحمة، ويوم البر والعفو، ويوم العز والتواضع، ويوم ينبغي لكل من قام لإعلاء كلمة الله في الأرض أن يتأسى بحبيبه صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم.

مواقف النصر والفتوح تستبد بالقادة والفاتحين، وتستولي على نفوسهم، فيكون فيها فخرهم وعلوهم، ولا يقدر على التواضع فيها إلا الندرة النادرة من الرجال، وما حُفِظ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - رغم كثرة فتوحاته وانتصاراته، أنه اغترَّ أو تكبر بنصر، بل ازداد تواضعا إلى تواضعه.

لقد دخل النبي - صلى الله عليه وسلم - مكة دخول نبي كريم، دخول من أرسله الله رحمة للعالمين، ولم يدخل دخول المنتصرين الجبارين الذين يبطشون وينتقمون من أعدائهم الذين أخرجوهم من ديارهم وأموالهم وآذوهم وقاتلوهم، بل قابل ذلك بالعفو الكريم، والصفح الجميل، ولو شاء أن يثأر وينتقم لفعل، ولكن هذا ليس من طبعه ولا من أخلاقه - صلى الله عليه وسلم -، الذي سبق أن جاءه ملَكُ الجبال فعرض عليه أن يطبق على من آذاه الجبلين، فقال - صلى الله عليه وسلم - : (بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا) رواه البخاري.

وها هو اليوم في قمة انتصاره وتمكينه، يقطف ثمار صبره وصبر أصحابه وجهادهم، فتحا مبينا، دون علو في الأرض ولا فساد، بل في تواضع لله، وعفو جميل عمن أساء إليه، فقال قولته الشهيرة لمن حاربه وآذاه هو وأصحابه: (ما ترون أني فاعل بكم ؟، قالوا: خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم، فقال: أقول كما قال أخي يوسف: {قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} (يوسف:92)، اذهبوا فأنتم الطلقاء) رواه البيهقي.

ولعمري إنّ رجال الإمارة الإسلامية هم أقرب المجاهدين في التأسي إلى الحبيب صلى الله عليه وسلم في أفعاله وكريم أخلاقه وسماحته، فهم فتحوا الباب على مصراعيه لكلّ من أراد أن يتوب من أفعاله القديمة، ومن هنا نرى انضمام المئات من منتسبي نظام كابل إلى صفوف الإمارة الإسلامية، مستفيدين من قرار العفو الذي صدر من قيادة الإمارة، فقد انضم خلال أسبوع واحدٍ أكثر من مائة وخمسين من الجنود والشرطة – المليشيات – وغيرهم من المنتسبين لنظام كابل إلى المجاهدين، من ولايات فراه ولغمان وبلخ وبغلان.

وأشادت الإمارة الإسلامية – كعادتها – بجرأة هؤلاء المنشقّين من صفوف العدو وحسن صنيعهم ورحبت بهم ويسّرتْ لهم العودة للحياة المدنية والعيش بأمانٍ وسلامٍ. ويسعدنا سعادةً غامرةً أن يدرك أبناء هذا البلد – الذين خدعتهم دعاية المحتل ودولاراته – حقيقةَ الأمر، فيتوقفون عن قتل إخوانهم المسلمين واضطهادهم لصالح المحتلين، وبذلك ينقذون دنياهم وآخرتهم من الخسار والبوار.

وتحث الإمارة الإسلامية مرة أخرى جميع من بقي في صفوف الأعداء، بأن يتخلوا عن المقاومة غير المجدية وغير المبررة، وهذه فرصة ثمينة لهم للعودة إلى أحضان شعبهم، فمن كانوا يقاتلون في سبيلهم من قادتهم هم اليوم يفرون تاركينهم شيئاً فشيئاً. وبالنسبة لنظام كابل فعليهم أن يعوا ويعقلوا بدلاً من أن يتبعوا نفوسهم أهواءها، وأن يتقوا الله في أنفسهم وفي أبناء شعبهم وأن يحبوا دينهم وشعبهم ووطنهم فلا يسفكوا الدم الحرام ولا يهدموا بيوت الآمنين، وبذلك يحمون آخرتهم من الخسران والهلاك.

وتفتح الإمارة الإسلامية حضنها لهم على الدوام، فكلما جاؤوا سترحب بهم مثل الأبطال، وستعفو وتصفح عنهم، ولن تنتقم منهم، وسيعيشون حياةً طبيعية في سلام وهدوء مثل المواطنين الآخرين السعداء والعاديين. وستكرم أفراد نظام كابل التائبين على الدوام، وتمنحهم الطمأنينة برفضهم لمحاربة إخوانهم المسلمين، وإن فقدوا ما فقدوا من المنافع الدنيوية الزائلة والزهيدة؛ لكنهم في المقابل سينجون من الخسران والهلاك في الدنيا والآخرة إن شاء الله.



داعش فى أفغانستان..جزء من الحرب الجديدة

الولايات المتحدة لا تمنح سلاما لأحد، بل تصنع حروبا جديدة

أ. مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

الولايات المتحدة لا تمنح سلاماً لأحد، بل تمنح أنواعاً مستجدة من الحروب. إنها لا توقف حرباً أبدا، بل تستبدل حرباً بحرب ـ وغايتها من كل أنواع الحروب هو أخضاع الآخرين لأهدافها، بسرقة الثروات، ومحوالثقافات وتفريغ الدين من محتواه ـ وطمس هوية الشعوب، وإنهاء أى نزعة للإستقلال أو المقاومة.

وفى النهاية تريد أمريكا من عدوها الإستسلام التام لمشيئتها. فإن لم تخضعه بنوع من الحروب إستبدلته بأنواع أخرى إلى أن تحقق أهدافها.

ومنذ الإحتلال السوفيتى لأفغانستان، شنت الولايات المتحدة حروبها على الشعب الأفغانى، وتنقلت من أسلوب قتالى إلى أسلوب آخر.

1 ـ خلال الإحتلال السوفيتى كانت الإستراتيجية الأمريكية هى إخراج السوفييت من أفغانستان، مع مراعاة ألا ينتصر المجاهدون.

2 ـ فى فترة حكم مجددى وربانى كانت الحرب الأهلية

والفوضى الداخلية تناسب كثيرا مصالح الولايات المتحدة - فتركت الفوضى على سجيتها وأخذت تقوى مصالحها فى أفغانستان (تدفق كثيف ورخيص للأفيون، التمهيد للشركات النفطية فى أفغانستان، خاصة خط انابيب تابى لنقل الطاقة من آسيا الوسطى إلى الهند لتجهيزها باقتصاد أقوى ينافس الصين).

3 - ظهرت حركة طالبان فأربكت المشهد الأفغانى فى وجه الأمريكان. فى أهم ثلاث نقاط:

أ - تمكنت الإمارة من تحجيم الحرب الأهلية والسيطرة على معظم البلد.

ب - رفضت تمرير خط أنابيب تابى وفق الشروط الأمريكية التى تهضم حقوق الشعب الأفغانى، ورفض أمريكا تطبيق الشروط المعمول بها فى المشاريع المشابهة حول العالم.

ج - حظر زراعة الأفيون فى أفغانستان، وما يعنيه ذلك من خسارة مئات المليارات من الدولارات كانت تصب فى بنوك الولايات المتحدة.

د - فشل "تحالف الشمال" فى تحدى الإمارة الإسلامية حتى أوشك على الإنتهاء عام 2001 حين تداركته الجيوش الأمريكية.

فلم يعد أمام أمريكا أى حل آخر سوى أن تتولى إخضاع أفغانستان بقواتها المسلحة

4 - فى بداية حكم أوباما عام2009 تأكد الجيش الأمريكى من إستحالة الإنتصار فى حرب أفغانستان، خاصة بعد عملية "الخنجر" ضد ولاية هلمند، والتى لم تحقق أهدافها، وقد كانت السهم الأخير فى الجعبة العسكرية الأمريكية.

خلال فترتي حكم أوباما كان بلاده ممزقة بين عجز عن الإنتصار، وبين عدم القدرة على التخلى عن موارد أفيون أفغانستان. ومشكلة أخرى واجهته ولا تقل خطورة وهى إحتياج إسرائيل إلى بقاء الجيش الأمريكى فى أفغانستان، لأن إنسحابه منها قبل إستكمال سيطرة إسرائيل على المنطقة العربية (الشرق الأوسط !!) سوف يؤدى حتما إلى سقوط مشروعها، ويشجع شعوب المنطقة على التمرد على السيادة الإسرائيلية. فبدأت إسرائيل تتدخل بشدة فى أفغانستان، وتقاتل إلى جانب الجيش الأمريكى. وتحديدا فى مجالات الحرب الجوية والإستخبارية، وخبرات إسرائيل فى مقاومة حروب التحرير فى فلسطين ولبنان والمنطقة العربية، وفرق الموت والقوات الخاصة.

5 - مع بداية حكمه جاء ترامب مشبعاً بفكرة خصخصة الحرب، أى جعلها من أعمال الشركات القتالية (المرتزقة). ومقتنعا بالفكرة الإستعمارية " لشركة الهند الشرقية " فى القرن الثامن عشر، والتى أخضعت الهند وأداراتها لصالح بريطانيا، وحولتها إلى مزرعة عظمى للأفيون وصدرت المحصول إلى الصين. وفى حربين عنيفتين أجبرت الإمبراطور على فتح بلاده للأفيون البريطانى القادم من الهند، واستولت على موانئ وجزر صينية لصالح بريطانيا وصالح عصابات التهريب الدوليين.

تلك التجربة الإستعمارية لبريطانيا فى الهند كانت متطاقة مع تصور ترامب لدور بلاده فى أفغانستان. ومنذ ذلك الوقت تم إعتمادها كاستراتيجية أمريكية فى أفغانستان - فكان معناها عسكريا هى أن حرب أمريكا فى أفغانستان هى حرب جيوش المرتزقة.

وتعتبر " داعش" أحد العناصر الرئيسية فى (حرب المرتزقة) المطبقة حاليا فى أفغانستان - ولكنها ليست الوحيدة فى ذلك المجال الواسع والخطير.

داعش جزء من سياسة "عرقنة" أفغانستان:

العراق هى نموذج للتخريب الذى يعمل الإحتلال الأمريكى على تطبيقه فى أفغانستان.

فبعد حرب جهادية ناجحة، تحولت العراق إلى مستنقع للفتن من الصعب الخروج منه. ليست فقط على أساس (سنى - شيعى)، بل وحتى (سنى /سنى) وعلى أسس عرقية (عرب - أكراد - تركمان...). والآن يجلس الإحتلال الأمريكى بقوات محدودة من قواته وقوات الحلفاء، فى وضع مريح فى العراق، ومنها يعيث فسادا فى كامل المنطقة، بينما يتقاتل العراقيون فيما بينهم. وقيادات محلية وسياسية معظمهم يؤيد بقاء الإحتلال لخشية من المنافسين الآخرين، حفاظا على مكاسبه المالية التى يجنيها من التعاون مع الإحتلال ومشاريعه الإقتصادية. وتلك صورة طبق الأصل لما يسعى إليه الأمريكيون فى أفغانسستان.

ومن أسباب نجاح أمريكا فى إدارة فتنة داعش فى العراق:

أ - أمراض أصابت القيادة الإسلامية: فهى إما غير موجوده أصلا. أو أنها ضعيفة لا وزن لها - أو أنها فاسدة أتلفها المال والانخراط فى اللعبة السياسية التى أتلفت معظم القيادات الإسلامية وغير الإسلامية، فتحولت إلى التنافس على المناصب والمكاسب، وتقبيل أحذية المستعمر.

ب - أمراض أصابت التنظيمات الجهادية نفسها: مع ضعف القيادة - وغياب تأثيرها - تفكك التنظيم وفقد تأثيره على الشعب. وتكاثرت فيه مراكز القوى حول قيادات صغيرة طامحة إلى المال والسلطة.

■ يمكن القول أن الإستراتيجية الأمريكية هى"عرقنة" أفغانستان، أى تحويلها إلى عراق أخرى، بإستخدام أهم أدواتها فى العراق وهُمْ الدواعش.

4 ـ حرب الإغتيالات وفرق الموت:

وهى امتداد طبيعى، وعميق الإرتباط بحرب الدرونز وحرب داعش، وحرب المرتزقة من شركات دولية ومحلية.

وتلك سياسة إستعمارية قديمة لإخضاع الشعوب، عن طريق إغتيال قياداتها.

صادفت تلك السياسة درجات متفاوته من النجاح والفشل،

وهى مؤثرة فى جميع الحالات، ليس على النتائج النهائية للحرب، ولكن ربما تسببت فى إطالة أمدها وتأخير إنتصار المجاهدين فترة من الزمن.

ـ تقوم الطائرات بدون طيار ـ فى أفغانستان ـ بدور جوهرى فى حرب الإغتيالات ضد قادة المجاهدين وكوادر المتعاونين معهم.

ـ ويقوم المرتزقة ـ غالبا بدعم من طائرات "الدرونز" بعمليات إغتيال ضد القيادات، والكوادر الجهادية.

ـ للدواعش دورهم فى حرب الإغتيالات. وإن كانت معظم أعمالهم أقرب إلى نشاطات فرق الموت التى تبث الرعب الشديد فى نفوس المدنيين. كما تستهدف إشعال فتنة مذهبية أو عرقية لحرف مسيرة الجهاد فى إتجاه الحرب الأهلية. وهو ما نجحوا فيه كثيرا فى عدد من الدول العربية.

5 ـ الحرب الإقتصادية:

حروب أمريكا تخدم إقتصادها فى نهاية الأمر. وبشكل أدق تخدم إقتصاد بنوك اليهود فى أمريكا، المصب النهائى لتدفق أموال تجارة المخدرات التى عمودها الفقرى أفيون أفغانستان.

ولأن الأفيون هدف إقتصادى أول. ونفط آسيا الوسطى (وأفغانستان) هدف إقتصادى ثان.

فإن مافيا المخدرات (الإسرائيلية / الأمريكية) وشركات النفط الكبرى هما الضاغط والممول للحرب الدائرة فى أفغانستان. وفى فترات الهدوء العسكرى تتحرك خزائن المال العملاقة لتلك المؤسسات لدفع الرشاوى فى كل إتجاه لتأمين فترة إستقرار قادمة تتيح إزدهارا لأعمالها فى الأفيون والنفط.

■ أما إذا تمكنت الإمارة الإسلامية من العودة منفرده لحكم أفغانستان ـ بدون شراكة مع المافيات الأمريكية السياسية ـ فإن الولايات المتحدة قد جهزت لها حقولا من الألغام الإقتصادية، تشل حركتها وتضمن عودتها مرغمة إلى السيطرة الأمريكية.

وكما فعلت أمريكا مع العديد من دول العالم ـ وحتى دول كبرى ـ

فإن أهم أسلحتها للدمار الإقتصادى الشامل هى:

أ ـ تحطيم العملة المحلية: عملة أفغانستان تحت تغطية الدولار الأمريكى، والدولار مستند فى قوته على تجارة الهيروين دوليا، وعلى تجارة النفط عالميا بالعملة الأمريكية. إذا سحبت أمريكا تغطيتها للعملة الأفغانية فسوف تنهار تلك العملة فى الحال. وقد تُغْرِق أمريكا السوق الأفغانى بمليارات من العملة المزيفة التى ستطيح بقدرة الشعب على الشراء نتيجة تضخم الأسعار.

ب ـ حصار إقتصادى: بمنع التعامل مع الدولة المستهدفة، وتهديد من يكسر ذلك الحظر بفرض حظر أمريكى عليه.

وهذا ما تعانى منه دول فى الجوار الأفغانى مثل إيران. ودول عربية مثل العراق وسوريا ولبنان. ودول بعيدة مثل فنزويلا وكوبا. والقائمة طويلة، وتلك مجرد أمثلة.

ج ـ إسقاط البنوك المحلية الأفغانية: (ومعظم نشاطها قائم على غسل أموال المخدرات) ومصادرة ممتلكاتها وأرصدتها فى الخارج.

د ـ حظر وعقوبات: ضد الإمارة ومسئوليها. ومطالبتها بتعويضات عن حادث 11 سبتمبر.

وهناك إجراءات آخرى. لاداعى لذكرها طلباً للإختصار.

6 ـ حرب ثقافية ودينية:

وهى أخطر التحديات أمام الإمارة الإسلامية، فى حال نجاح وصولها إلى السلطة بشكل مستقل عن شركاء المستعمر ـ والحديث عن تلك الحرب يطول ومعظم تفاصيلها واضح تماما للإمارة وللمثقفين وجمهور الشعب الأفغانى. غايتها النهائية إستبدال فرائض الإسلام وترك الجهاد ضد تسلط الكافرين على المسلمين وبلادهم، والتحول إلى ثقافة جديدة متصالحة مع المستعمر وخاضعة له ومرحبة بإعتناق كافة ما يأتى به من قيم ومبادئ وقوانين مخالفة للدين.

خلاصة ما سبق:

1 ـ داعش جزء أساسى من حروب المرتزقة التى تشنها أمريكا عبر القارات، هذا رغم أن داعش مصمم خصيصاً للمنطقة الإسلامية.

2 ـ لداعش قدرة خاصة على حرف مسيرة جهاد وثورات المسلمين.

3 ـ دور داعش فى أفغانستان أكثر أهمية فى الوقت الحالى، حيث تعمل أمريكا على حرف مسار الجهاد إلى وضع يشابه وضع العراق من حيث الفتن الدينية والعرقية، وتحول القيادات الشعبية ـ فى معظمها ـ إلى التعاون مع المحتل.

■ وحيث أن داعش جزء من الإستراتيجية العسكرية والسياسية للإحتلال الأمريكى فى أفغانستان، فإن داعش تديرها القيادة العليا لتلك الحرب وهى الإستخبارات الأمريكية والموساد الإسرائيلى، مع جهاز خاص مرتبط بحكومة كابول يرأسه حنيف أتمر، وحكمتيار، أضافة إلى عدد محدود من الأسماء.

ونظرا لأن داعش كيان دخيل وبلا جذور إجتماعية أو مذهبية فإنه غير قادر على التمدد فى التربة الإجتماعية لأفغانستان ولا يمكنه التواجد بغير إسناد الإحتلال الأمريكى.

■ خطورة داعش حاليا هى أن أفغانستان تعيش المرحلة النهائية من جهاد منتصر، حيث تتكاتف جهود الأعداء مع ضعاف النفوس وأصحاب الهمم الخائرة، لإنهاء مسيرة الجهاد قبل أن يحقق حسما لا لبث فيه، بتحطيم الأصنام كافة ثم رفع الأذان فى سماء كابل.

اغتيال العلماء ...
الأزمة والحلول



محمد عمر نيمروزي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:
إن بلدنا الحبيب أفغانستان، غارق في أزمة شديدة لم يسبق لها مثيل في العقود الأخيرة، ويمر بمرحلة خطيرة تحبس الأنفاس. يحاول كل قائد من قادة الفساد ورائد من روّاد الفوضى الحصولَ على موطئ قدم في هذه البقعة المباركة. وكل واحد من هؤلاء الفاسدين المفسدين يسعى بكل ما يملك إلى إرضاء الدول الأجنبية، ولتحقيق هذا الهدف المشؤوم هُم على أتم استعداد للقيام بأي عمل قبيح وبعيد عن الثقافة الأفغانية والبشرية. هؤلاء المتعطشون للسلطة قد عميت أبصارهم لدرجة أنهم لا يعبأون في سبيل ذلك بضياع شرفهم؛ ناهيك عن شرف الأفغان الآخرين.
إن المأساة الجديدة التي يواجهها شعبنا المضطهد، هي اغتيال العلماء الممنهج؛ المأساة التي تستهدف أنفَس ما يملكه الشعب الأفغاني الأبي، العقد الثمين الذي لا يساوم عليه الأفغان أحدًا. وهذا الأمر واضح لكل ذي بال، وضوح الشمس في رابعة النهار؛ بأن أيدي المخابرات ومرتزقة نظام كابول الكريهة، ملوثة بهذه الحوادث اللاإنسانية والبعيدة عن الرجولة. فنظام كابول يريد تلويث المياه ثم صيد الأسماك في هذه المياه العكرة لصالحه. إنهم يعرفون أشد المعرفة بأن جذورالإمارة الإسلامية تكمن في العلماء الربانيين، هذه الدوحة التي أصلها ثابتٌ في الأرض وفرعها في السماء. يريدون قطع هذه الشجرة المباركة والدوحة ذات الظلال الوارفة، غافلين بأن الزبدَ يذهب جُفاءً وأما هذه الدوحة فتمكث في الأرض وتنمو بكل دم يهراق في سبيل الله.
استشهاد الشيخ صلاح الدين التوحيدي والدكتور نيازي رحمهما الله كان بمثابة جرح عميق لقلوبنا، لم يندمل بعدُ، حتى استهدف الأعداء مرة أخرى بسهامهم السامة العالم التقي الشيخ عزيز الله مفلح رحمه الله.
ومن المثير للاهتمام أن جميع العلماء الذين استشهدوا كانوا من أشد المعارضين لاحتلال البلاد ووجود الأجانب فيها. إن كلمات الدكتور نيازي والشيخ مفلح رحمهماالله بخصوص احتلال البلد وضرورة مغادرة المحتلين، هي مؤشر سريع وواضح على أن قتلة هؤلاء النبلاء، ليس إلا المحتلين والمرتزقةَ المباركين للاحتلال.
وقد أصدرت الإمارة الإسلامية بيانا خاصا استنكرت ونددت فيه بهذه الجريمة النكراء.
يجب على العلماء اتخاذ خطوات أمنية سريعة حفاظا على أنفسهم، كما قال الشيخ ذبيح الله مجاهد حفظه الله الناطق الرسمي باسم الإمارة الإسلامية، في بيان له إثر حادثة اغتيال الشيخ مفلح: «نطلب من العلماء أن يكونوا على دراية تامة بأمنهم، لأن عدوَّ منهجهم وعقيدتهم، شرير للغاية وقاسي القلب، ولا يمتنع عن أي إرهاب أو جريمة بشعة».
ونحن في هذه العجالة القصيرة، نوجّه خطابنا إلى شعبنا الأفغاني الأبي والعلماء الربانيين في جميع أنحاء البلد، وخاصة في العاصمة كابول والمقاطعات الأخرى؛ نقول لهم: أيها الشعب العزيز، يجب أن نفهم أن العلماء الربانيين هم الثروة الروحية لهذه الأمة، ومثلهم كمثل الشمس المشعة التي تبدد الظلام وتحارب الجهل والخرافة والبدعة. ولولا وجود العلماء المخلصين لأُبيدت معاقل المجاهدين، ومساجد المصلين ومراكز الدعاة الموحدين من سنوات بل من قرون. يجب على الشعب المسلم أن يضحي بحياته وممتلكاته، ويخطو خطوات سريعة وجريئة لحماية العلماء الأعزاء في طول البلاد وعرضها. يجب تعيين حرّاس لحماية العلماء ومراقبتهم طوال اليوم، وينبغي أن يكون الحارس كالنسر ينظر بعيون حادة، ويطوف حول العالِم طواف الفراش حول الضوء، حتى لا يستطيع العدو الماكر اختراق الحصن الأمني الذي وضعه الحارس الذكي الأمين، والتسللَ إلى العالِم.
أيها الشعب الكريم، ينبغي أن تعلم بأن العلماء هم حراس

عقيدتك، فكن حارسَ جسدهم؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله.» رواه الترمذي.
وأيضا، أيها العلماء الأعزاء، خاصة أولئك العظماء الذين لهم دورُ القيادة والريادة في المجتمع، يجب أن تفكروا بشكل أساسي في حماية أنفسكم، لأن الحذر وحماية النفس ومراعاة الإجراءات الأمنية ليست ضد التوكل، بل هي فريضة تجب مراعاتها؛ كما أن آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية وسيرة الصحابة رضي الله عنهم خير دليل على ذلك. يقول تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ» وقال في موضع آخر: «وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ» وقال: «وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ» وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم نفسه، - الذي هو أسوة لنا.- على الرغم من شجاعته التي لا مثيل لها، كان يفكر دائمًا في حماية نفسه حتى لا تسنح الفرصة للعدو لتوجيه ضربة إليه، كما قال للصحابة رضي الله عنهم في إحدى غزواته: «من يحرسنا الليلة؟» رواه المنذري في الترغيب والترهيب.
والصديق أبو بكر رضي الله عنه كان حارسَ النبي صلى الله عليه وسلم حول العريش المنصوب على الربوة، في غزوة بدر الكبرى، لأنه كان من الممكن أن يستغل العدو انشغال المسلمين عن قائدهم، وبذلك يهاجم خيمته صلى الله عليه وسلم.
وورد في حديث آخر: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى في الحجر قام عمر بن الخطاب على رأسه بالسيف.» رواه ابن شبة في تاريخ المدينة.
وفي الأيام الأولى بعد الهجرة النبوية إلى المدينة، لم يكن الوضع الأمني جيدًا، فكان الصحابة رضي الله عنهم يقومون بالحراسة حول بيته صلى الله عليه وسلم، كما جاء في الحديث: «فلما قدم المدينة قال: ليت رجلاً من أصحابنا صالحاً يحرسني الليلة. إذ سمعنا صوت سلاح، فقال: من هذا؟ قال: أنا سعد بن أبي وقاص جئتُ لأحرسك. فنام النبي صلى الله عليه وسلم.» صحيح البخاري، باب الحراسة.
وفي عهد عثمان ومعاوية رضي الله عنهما لم يكن الأمن سائدًا في المدينة النبوية وأرض الشام المباركة، ولأجل ذلك بنوا في المسجد مقصورة خاصة لأنفسهما، لئلا يتسلل العدو إليهما منتهزًا غفلة المصلين والحراس. وحتى أثناء سجودِ سيدنا معاوية رضي الله عنه، كان الحارس يقف على رأسه شاهرًا سيفه.
من جميع الآيات والأحاديث السابقة نستنبط أن الحراسة قضية مهمة، ويجب على العلماء العاملين أن يفكروا في حل هذه المعضلة الأمنية.

إليكم بعض التوجيهات الأمنية التي تتبادر إلى ذهني:

1 - أن يكون لدى العلماء مسدسات لحماية أنفسهم.
2 - أن تكون لديهم سيارة خاصة وسائق خاص.
3 - يجب أن يكون معهم حارس واحد على الأقل. وهذا ليس ضد التوكل، بل واجبٌ واجب.
4 - في هذه الظروف السيئة أمنيا، يجب على أئمة المساجد وخطبائها إغلاق المساجد بمجرد انتهاء الصلاة، حتى لا يتمكن أحد من القدوم إلى المسجد سرًا ووضع القنابل خفية في المنابر وغير ذلك. ومع الأسف قد أُصبنا عدة مرات بهذه الطريقة، كما استشهد شقيق أمير المؤمنين وكذلك الشيخ مفلح رحمهما الله بنفس الطريقة.
5 - يجب أن لا يبتعد سائق السيارة عنها، لأن العدو قد يكون بالمرصاد ليلصق قنبلة لاصقة على السيارة، حينما يبتعد السائق عنها.
6 - ينبغي أن يستقلوا سيارات ذات زجاج دخاني.
7 - عند مغادرة العالِم المنزل إلى المسجد وخاصة أثناء صلاة الفجر، يجب أن يكون الحارس إلى جانب العالم، يسير أمامه مرة وخلفه تارة وعن يمينه وشماله، كما فعل سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر الهجرة.
8 - يجب عليهم أن يجتنبوا الاجتماعات والتنقلات غير الضرورية بقدر الإمكان.
9 - يجب أن لا يلتقوا بكل شارد ووارد؛ لأنه في هذه الحالة قد يرسل العدو مريضًا مصابًا بكورونا لزيارة العلماء واغتيالهم بيولوجيا.
10 - يجب تنصيب الكاميرات على بوابة منازلهم وفي المسجد ومحيطه. فهذا العمل يخيف العدو ويعيق تحركاته إلى حد كبير.
11 - لو جاء أحد لزيارة العلماء، فلا ينبغي أن يجلس لوحده، لأن الزائر قد يكون عدوًا، وبانتهاز الفرصة قد يقتل العالم بمسدس مجهّز بكاتم صوت؛ كما استشهد الشيخ صلاح الدين توحيدي رحمه الله بهذه الطريقة في بيته في نيمروز.
12 - العلماء الذين لديهم القدرة المالية، إذا تجولوا بالسيارة في المدينة ونواحيها، فينبغي بل يجب أن تكون معهم سيارتان بدل سيارة واحدة، وأن يجلس الحرّاس على متن كلتا السيارتين، وهذا سيساعد على تحييد هجوم العدو وتشتيت مخططه. كما أن العلامة محمد تقي العثماني حفظه الله من كبار علماء الأمة، حينما هاجمه العدو وهو في طريقه إلى الجامع في مدينة كراتشي، كان أحد أسباب نجاته من الاغتيال، - بعد التأييد الرباني - أن كانت معه سيارتان.
ومع كل هذه الإجراءات الأمنية وغيرها، يجب أن يكون حصنهم الحصين، الكلمات التي يعصم بها اللهُ سبحانه عبدَه من كل ضرّ، وهي: «بسم الله الذي لا يضره مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» ثلاث مرات في صباح كل يوم ومساء كل ليلة.

* * *



فليتعظ الجبابرة من هزائم المحتلين في أفغانستان

فضل الرحمن

إن الشعب الأفغاني بطل، شجاع، مقدام، أبيّ، مؤمن، تغلغل حب الدين في قلوب أبنائه، واختلطت الحرية بدمائهم وجرت في عروقهم، حيث لا يعيشون بدون الإسلام؛ وإن الشعب الأفغاني يجمع بين الرجولة والإباء، والكرم والحياء، والترفع والوفاء، والشرف والسخاء يحب الشجاعة، ويعشق العلياء، ويكره الدنية، ويمقت الاستخذاء؛ وإنه شعب يحب الجهاد والرباط والتمسك بالدين؛ وإنه شعب لم يعطِ الدنية في دينه، مشى على جراحه، وتحمّل لأواء الفقر والضناء والعناء، روّى أرضه بالدماء. ومن استخف من الأعداء بضعفه الاقتصادي والعسكري، واحتل بلده، فقد أوقع نفسه في مستنقع يصعب منه الخروج، وخابت ظنونه وخسر أمواله وانهزم في الحرب وواجه الفضائح، وطرده الشعب وأخرجه يجرّ أذيال الخيبة والندامة، ولقّنه درسا لن ينساه أبدا.

قد شهدت أفغانستان على مر التاريخ انتفاضات عديدة ضد المحتلين المتكبرين الذين كانت لهم قوة بارزة، وكانوا يُعتبرون أكبر الإمبراطوريات في زمنهم، لكن عندما وقع اصطدامهم بهذا الشعب ورفع الشعب الأسلحة ضدهم؛ ساءت أحوالهم، ووضع هذا الشعب نقطة النهاية لتواجدهم في هذا البلد، ولقنهم درسًا لن ينسوه، وها أنا أذكر أبرز تلك الانتفاضات وأشهرها:

- احتلت بريطانيا الهند وكانت تعتبر درة



التـاج البريطانـي، فخافـت عليهـا مـن أطمـاع باتجـاه أسـيا الوسـطى، لأن أفغانسـتان بموقعهـا الطبيعـي تشـكل البوابـة الطبيعيـة لوصـول الـروس إلـى الهنـد، ولذلـك قـررت بريطانيـا احتـلال أفغانسـتان لتحويلهـا إلـى خنـدق أمامـي دفاعـا عـن درة تاجهـا.

نظمـت بريطانيـا حملـة عسـكرية قوامهـا 58 ألـف جنـدي واحتلـت قندهـار وكابـل سـنة 1839م، ومـا أن سـيطرت علـى البلد حتى جاءت بشاه شجاع (عميل بريطانيـا) عن طريـق كويتـا ونصبتـه ملـكا لأفغانسـتان.

أبـى الشـعب المسـلم الاحتلال، ورفـض أن يُفـرض عليه الملك مـن قبل الإنجليز فانتفض الشـعب ضد الملك العميل وقتلوه، ودارت المعـارك الطاحنـة بيـن الشـعب والقـوات الإنجليزيـة، فاضطـرت للخـروج وقـررت الانسـحاب 1842\1\6، إلـى الهنـد عـن طريـق (جـلال آبـاد). وفـي طريـق الانسـحاب قتـل جميـع جنودهـم ومـا نجـا منهـم إلا جنـدي واحـد وهـو (الدكتـور برايـدون) ليخبـر قومـه بمـا حـدث معهـم فـي الطريـق. وأسـر الغـازي محمـد أكبرخـان (زعيـم المقاومـة) قائـد الجيـش البريطانـي "الفنجسـون" ومـات فـي السـجن معتقـلا، وتحـررت أفغانسـتان مـن الاحتـلال الإنجليـزي، ومـا اسـتطاع الإنجليـز أن يسـتعمروا أفغانسـتان رغـم أنهـم اسـتعمروا الهنـد كلهـا لمـا يزيـد علـى قرنيـن.

■ القـوات السـوفيتية كانـت مـن أعظـم قـوات العالـم، واحتلـت عشـرات البلـدان الإسـلامية، حتـى قيـل عـن جيشـها: "الجيـش الأحمـر هـو الجيـش الـذي لا يقهـر"، فاغتـرت وقامـت بالهجـوم علـى أفغانسـتان، ودخلـت قواتهـا أفغانسـتان فـي 24 ديسـمبر\كانون الأول سـنة 1979، فثـار الشـعب وانتفـض وشـارك فـي معـارك وطيسـة وحـروب طاحنـة، وبـدأ الجهـاد ضـد القـوات السـوفييتية بالنفـس والنفيـس والغالـي والرخيـص، وفشـل الـروس فـي كسـر شـوكة المقاومـة؛ فقـرّر الاتحـاد السـوفيتي سـحب قواتـه بعـد عشـر سـنوات، حيـث غـادر آخـر جنـدي روسـي فـي 5\شـباط\فبراير1989م الأراضـي الأفغانيـة، لينتهـي بذلـك رسـميا الاحتـلال الروسـي فـي أفغانسـتان.

قتـل مـن القـوات السـوفياتية 14 ألفـا، وأصيـب 53 ألـف عسـكري روسـي. وقُتـل مـن الشـعب ميلـون ونصـف مليـون قتيـل، وشـرد أكثـر مـن خمسـة ملايين أفغانـي، وفقـا لبيانـات الأمـم المتحـدة، وهاجـروا إلـى دول المجـاورة وعاشـوا ظروفـا عصيبـة.

لـم يكـن يتوقـع أحـد هزيمـة الاتحـاد السـوفياتي فـي أفغانسـتان، والنتيجـة العظيمـة المباركـة التـي آل إليهـا الجهاد الأفغانـي. مـا كان أحد يصدق أبدا أن الشـعب سيقف أمـام الـروس سـبعة أيـام، وإذا بـه يصمـد لعشـر سـنوات إلـى أن أذلَ الله علـى يديـه الجيـش الأحمـر، وكان انهـزام الـروس هزيمـة انتشـرت تداعياتهـا فـي أنحـاء المجتمـع السـوفيتي ومؤسسـاته السياسـية وسـاهمت بدرجـة كبيـرة فـي تفكيـك الإمبراطوريـة السـوفيتية.

■ وبعـد الـروس، هاجمـت أمريـكا أفغانسـتان وخاضـت فـي الصـراع مـع الأفغـان، واسـتدرج الرئيـس الأمريكـي (مـع قـوات أمريـكا) قـوات أربعيـن دولـة مـن أعضـاء الناتـو وغيرهـم مـن حلفـاء واشـنطن تقريبـا، وأدت إلـى إسـقاط النظـام الإسـلامي.

ثـار الشـعب وضحـى بالدمـاء تحـت قيـادة الإمـارة الإسلامية وامتـدت الحـرب عشـرين سـنة، وشـارك فـي معـارك لا هـدأة لهـا، وقتـل مئـات الآلاف مـن الشـعب، لكـن أخيـرا بفضـل الله وعونـه انتصـر الشـعب، واسـتطاع أن يهـزم أمريـكا، فاضطـرت أمريـكا إلـى اتفـاق سـلام فـي الدوحـة، وقـررت سـحب القـوات وتخليـة أفغانسـتان خـلال 14 شـهر، وكان يبلـغ عـدد القـوات الأمريكيـة وحلفائهـا 140 ألـف جنـدي مدعوميـن بأحـدث الأسـلحة والمـوارد الماليـة غيـر المحـدودة.

وكلفـت الولايـات المتحـدة -وفقـا للأرقـام الرسـمية لـوزارة الدفـاع الأمريكيـة- نحـو ترليـون دولار. وإلـى جانـب ذلـك تكبـدت خسـائر بشـرية أمريكيـة، حيـث قتـل 2439 جنـدي وأصيـب 20500 آخـرون، وكـذا تسـببت فـي مقتـل عشـرات الألاف الآخريـن مـن القـوات العميلـة المواليـة لأمريـكا.

فالقتـال ضد أمريكا من الانتفاضـات العظيمـة التي هب فيها الشـعب المسـلم الأفغانـي للجهـاد، فحيـرت هزيمـة أمريـكا العالـم، كمـا نفخـت هـذه المقاومـة والثبـات علـى ديـن الله من قبل الشـعب الفقير ضد الدول الكفرية والأمم المتحدة؛ نفخـت فـي المسـليمن روح اليقظـة والنشـاط وأيقظتهـم مـن سـبات عميـق.

فليعرف العالـم أن أفغانسـتان بلـد الأحـرار، ووطـن الأبطـال، ومقـر المجاهديـن، ودار العلمـاء العامليـن؛ وأنّ الشـعب الأفغانـي لا ينحنـي لغيـر الله، ولا يخضـع لأعـداء الديـن، ولا يطأطـئ رأسـه أمـام الظلمـة والجبابـرة؛ وأن الشـعب يحـرّر بلـده مهمـا كلفـه مـن التضحيـات والأشـلاء والجماجم. لكـن العالـم لا يعـرف مـا يتمتّـع بـه هـذا الشـعب مـن عزيمـة وإرادة قويـة لإسـقاط الإمبراطوريـات وطـرد المحتليـن وإلحـاق الهزائـم بالجبابـرة، لـذا تتسـابق القـوات العالميـة فـي احتـلال بـلاده لموقعهـا الاسـتراتيجي، فيتعثـر فيـه ويتـورط ويغـدو تائهـا يفقـد طريـق الخـروج.

وليعـرف العالـم أنّ الشـعب مهمـا حـدث لـه مـن الأحـداث العظيمـة الخطيـرة يريـد النظـام الإسـلامي والاسـتقلال، فهـؤلاء المحتلـون قـد ارتكبـوا بحـق الشـعب الأفغانـي الأبـي جرائـم شـنيعة، وفجائـع كبيـرة، ومجـازر إنسـانية أليمـة؛ وقامـوا بسـفك دمـاء الأبريـاء وهتـك الأعـراض المصونـة والاسـتخفاف بالمقدسـات الدينيـة، وبالأخـلاق الإسـلامية النبيلـة، لكنهـم فشـلوا وخابـوا فـي تحقيـق أهدافهـم، وسـالت دمـاء المحتليـن سـدى، وهـذه حقيقـة يعتـرف بهـا مـن لـه أدنـى معرفـة بالتاريـخ ولا ينكرهـا إلا مكابـر.

* * *

داعش..
الإبن البار لإدارة كابل

نبيل هاشم

منذ سنوات نسمع عبر وسائل الإعلام أخباراً مؤلمة ومخجلة عن عمليات إرهابية ينفذها تنظيم داعش، الذي ولد من رحم المخابرات الغربية والشرقية للإطاحة بجميع الحركات الجهادية التي تسعى لإقامة نظام إسلامي في البلاد المسلمة. كاد الجهاد السوري يقضي على النظام النصيري في سوريا، إذ برز تنظيم داعش في المسرح وعرقل تحرك المجاهدين وقتل آلاف المدنيين والمجاهدين من السنة، وخرّب ودمّر وشرّد وهجّر. إن آلام سوريا والعراق غيض من فيض جرائم داعش. ومع أن الحلف الأمريكي لمكافحة داعش أعلن نهاية هذا التنظيم الخطير في سوريا والعراق، إلا أن الجنايات الأخيرة التي ارتكبها التنظيم في أفغانستان، يثبت أن مهمته لم تنته بعد.

يرى كثير من المحللين أن الأعداء مازالوا يستخدمون تنظيم داعش لتمرير أهدافهم الشيطانية.

جسد أعضاء التنظيم همجيتهم ووحشيتهم في جميع العمليات التي نفذوها في العراق وسوريا وأفغانستان.

أما العملية الأخيرة التي قام التنظيم بتنفيذها على مستشفى الولادة في كابل والأخرى التي نفذها على مراسم تشييع جثمان أحد القادة العسكريين في ننجرهار، أبرزت جوانب أخرى من بشاعتهم وأنهم أبعد ما يكونون عن الإنسانية. إن الكلمات عاجزة عن بيان شناعة ما حدث في مستشفى دشت برجي.

لم نقرأ في سير الملوك والفاتحين أنهم قتلوا الأطفال في أحضان أمهاتهم. لكن هذا حدث بالفعل في دشت برجي. ومما يؤسفنا أن هذا التنظيم الإرهابي يدعي الإسلام، وجميع جناياتهم تسجل على حساب الإسلام. ولاحول ولاقوة إلا بالله.

الخلفية التاريخية لداعش في أفغانستان

في ٢٦ يناير ٢٠١٥ أعلن أبو محمد العدناني، المتحدث باسم تنظيم داعش قيام ولاية خراسان (فرع تابع لتنظيم داعش، يتخذ من باكستان وأفغانستان محلا لنشاطه)، حيث تشكل فرع التنظيم من مجموعات مقاتلة من جميع أنحاء العالم.

منفذ مشروع داعش في أفغانستان

ظهرت حركة داعش في أفغانستان حين كان يترأس

شورى الأمن الوطني معصوم استانكزى، صاحب النفوذ والجلالة في إدارة كابل، وكان حنيف أتمر مستشار الأمن الوطني للحكومة. في الأيام الأولى من ظهور داعش ثبت للجميع أن معصوم استانكزي وحنيف أتمر بالتنسيق مع المحتلين أنبتا جرثومة داعش وأسسا قواعده، ومهّدا الأرضية لتنفيذ عملياته في صميم كابل.

وفي تلك الحقبة الزمنية أثبتت الإمارة الإسلامية أن داعش مشروع أمريكي جديد استخدم لتحقيق أهدافهم. وقد صرح سياسيون بارزون في إدارة كابل بكون داعش مشروع نفذه رئيس الأمن الوطني ومستشار الأمن الوطني بالتنسيق مع المحتلين. وإليكم بعض التصريحات التي أدلى بها بعض الساسة في كابل والتي تثبت تورط معصوم وحنيف في حماية داعش في أفغانستان:

-اتهم (لالى حميدزي)، عضو البرلمان، معصوم استانكزي بأنه يحمي داعش في أفغانستان، وصرح بأنه "منفذ مشروع داعش".

- وقبل ذلك كتب (همايون همايون)، النائب الأول لبرلمان أفغانستان، رسالة رسمية لمستشار الأمن الوطني، قائلاً فيها أن في دار ضيافة (معصوم استانكزي) يوجد رجال مشكوك بأنهم ينشطون ضد مصالح الوطن. وأضاف همايون في هذه الرسالة أنه رأى مرتين رجالا مشهورين في زعزعة الاستقرار والأمن على عتبة رئيس شورى الأمن الوطني. إشارة إلى تواجد النواة الأولى لداعش في بيت معصوم استانكزي.

- إن تنسيق الدواعش مع إدارة كابل والمحتلين بلغ إلى أن أسس الأمريكيون إذاعة لهم باسم (الخلافة)، وكانت تبث برامجها من داخل معسكر الأمريكيين في ننجرهار. وهذا ما صرح به الله (كل مجاهد)، نائب البرلمان، في الجلسة العامة للبرلمان، فقال: إن إذاعة داعش تبث برامجها من داخل معسكر الأمريكيين في مطار ننجرهار وتدار من جانبهم. وزاد مجاهد: لقد ثبت لي في لقائي مع أهالي مديرية شينوار أن جهات حكومية تقوم بحماية ومساندة داعش في محافظة ننجرهار.

- مولوي عبدالرحمن رحماني، عضو آخر من أعضاء البرلمان، قال: إن إذاعة داعش تبث برامجها من داخل معسكر الأمريكيين. وأكد مخاطبا النواب: إن كنت كاذبا في كلمتي هذه أعدموني شنقا. وأضاف رحماني في كلمته في البرلمان: إن داعش مشروع يدار من جانب بعض الحلقات داخل الحكومة.

- وكان حنيف أتمر، مستشار الأمن الوطني في هذا البرلمان قد أكد بأن داعش لا وجود له في أفغانستان. لكنه بعد مدة أظهر قلقه حول تواجد داعش في أفغانستان. إذ أخفى أمر داعش تمهيدا له.

- صرح (ظاهر قدير)، مساعد البرلمان أن لديه مستندات تثبت تورط حنيف أتمر في حماية داعش في ننجرهار.

أهداف مشروع داعش

كان المحتلون والعملاء يهدفون من تأسيس داعش في أفغانستان، إلى تطبيق التجربة التي خاضها الأعداء في مكافحة المجاهدين في سوريا والعراق. ولا شك أن الأعداء حققوا شيئا كثيرا من أهدافهم في سوريا والعراق بيد داعش. وقد شوق هذا النجاح العملاء في إدارة كابل إلى أن يخوضوا هذا الغمار.

يمكن أن نلخص أهداف تأسيس داعش في أفغانستان إلى ثلاثة أهداف رئيسية:

الأول: مكافحة مجاهدي الإمارة الإسلامية؛ عندما عجز المحتلون والعملاء في كفاحهم ضد أبطال الإمارة الإسلامية، جاؤوا بداعش ليؤدي دوره في هذا المجال. لذلك موّلوا الدواعش بالأموال والإمكانيات الكثيرة. لكنّ الله هزمهم وخيبهم في هذا الميدان.

الثاني: تشويه سمعة الإسلام والجهاد؛ إن العلمانيين وعملاء السوفييت الذين تجرعوا كأس الهزيمة إبان الجهاد الأفغاني ضد الشيوعيين، يحملون قلبا ضغينا ضد الإسلام والجهاد. لذلك استغلوا جميع الفرص لتشويه سمعة الإسلام، وذلك باستخدام بعض الجهلة والخونة، وقد رأينا هذا في استخدامهم لداعش في أفغانستان. لذلك كلما كان يرتكب داعش جناية ضد المدنيين، كان هؤلاء الحاقدون يظهرون أمام شاشة التلفاز ويؤكدون إسلامية داعش وأن إفراطهم منبثق من إسلاميتهم.

الثالث: إبادة المخالفين داخل هيكل الحكومة. من المعلوم أن إدارة كابل تركيبة من الأحزاب المتعددة والمتناحرة، لذلك أتت بعض الحلقات في الحكومة بداعش لتستخدمه في محو مخالفيها من الساحة.

حقيقة الجنايات الأخيرة لداعش

إن ما قام به داعش ضد الأطفال والنساء والمدنيين في أفغانستان، يعد استفادة ذكية من هذا التنظيم لتشويه صورة الإسلام وعرقلة مشروع السلام بين الإمارة الإسلامية ودولة أمريكا. لذلك مباشرة بعد الحملة على مستشفى دشت برجي نسب قادة كابل هذه الجناية إلى الإمارة الإسلامية. مع أن جميع الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية أكدت أن جناية دشت برجي وتشييع جثمان أحد القادة في ننجرهار من صنيع داعش. ولا عجب في ذلك. لأن استخدام داعش من جانب إدارة كابل في تحقيق أهدافها ليس بالأمر الجديد ولا بالعجيب.

نهاية داعش متى وبيد من؟

طبعا ستسعى إدارة كابل في حماية داعش وستحافظ عليه ما استطاعت. لكن كما أن نهاية إدارة كابل قريبة، فنهاية فتنة داعش قريبة إن شاء الله، وذلك بيد أبطال الإمارة الإسلامية. وما ذلك على الله بعزيز.

* * *



حقاني: العالم الفقيه والمجاهد المجدد (23)

حقاني يروي أسرارًا وتفاصيلا عن معارك غرب وادي خوست

أ. مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

- هاجم المجاهدون (قلعة نادرشاه كوت) بدبابتين، وضربوا الباب والبرج بالقذائف، فخرج الجنود مستسلمين.
- جنود الحكومة في مواقعهم المنيعة فوق جبل «دوامندو» وافقوا على الاستسلام، وعلى أن ينْزلوا كافة الأسلحة والذخائر من فوق الجبل الشاهق.
- أصبح لدى المجاهدين 6 دبابات، هاجموا بها موقع «دراجي» وسيطروا عليه بسهولة، فبدأ تساقط مجنون لصواريخ سكود، وغارات طيران بالقنابل العنقودية.
- إبراهيم ـ شقيق حقاني ـ على رأس قوة من 34 مجاهد، يقعون في كمين. وخليل يصاب بعشر طلقات فشعر أن عظامه تحطمت، ولكنها لم تخترق جسمه!!
- أخبار سربها حقاني تسببت في إلغاء العدو لفكرة هجوم معاكس كبير.

مقدمة:

بدأ مولوي جلال الدين حقاني في تنشيط العمليات العسكرية غربي وادي خوست، وحقق نجاحات كبيرة جدا أسفرت عن تحرير مساحات واسعة من الأرض بحيث اتصلت مناطق المجاهدين فزادت قوة، وقلت المسافات اللازمة لنقل وتموين المجموعات، والأهم أن الاتصال بين مجاهدي خوست ومجاهدي جرديز صار سهلا للغاية عبر الطريق الأسفلتي الذي دارت عليه أعنف معارك الحرب، وأخذت سيارات المجاهدين تعبره من الاتجاهين بسهولة، بدلاً عن أيام كانوا يقضونها سيراً في الجبال للانتقال من مكان إلى آخر.

معارك جلال آباد التي بدأت في مارس 1989 مع ضجة إعلامية عالمية ضخمة، أسفرت عن خسائر فادحة للمجاهدين. وتقدموا أكثر في صحارى واسعة جعلتهم مكشوفين للطيران وضربات صواريخ سكود. وبحلول خريف نفس عام ساد اليأس بين عموم مجاهدي أفغانستان بعد شحن إعلامي دولي بأنهم سيصلون كابول بعد معركة سريعة في جلال آباد.

لهذا فإن انتصارات حقاني في خوست في خريف عام1989 كان تأثيرها المعنوي كبيرا، بانتصاراتها وغنائمها وبطولاتها، وكان ذلك مدعاة لاستمرار الجهاد ليس في خوست فقط بل ومناطق أخرى كثيرة. وغطى ذلك على نكسة جلال آباد.

الدول الغربية والإعلام الدولي سحبوا تأييدهم للمجاهدين الأفغان وبدأوا يبشرون بوقف القتال، وإحلال السلام، وحكومة مشتركة في كابول، وقتال عرقي بين البشتون والطاجيك، بدلا من الجهاد ضد الحكم الشيوعي.

فبعد معارك غرب الوادي بأشهر قليلة سيطر حقاني على جبل تورغار الاستراتيجي جنوب خوست. صحفي أوروبي كان في خوست وقتها سألني متعجبًا لقد هدأت أفغانستان.. فلماذا يقاتل حقاني إلى الآن؟

قلت له: إنّ النظام الشيوعي مازال قائمًا، وأن حقاني لن يتوقف إلا بعد إسقاط ذلك النظام، ووصول المجاهدين إلى السلطة في كابول.

تمرد وفرار من حصن نادر شاه كوت:

بعد سنوات أضاف لي حقاني المعلومات التالية: كانت مجموعه قد خانوا المجاهدين وتعاونوا مع الروس في حملة فتح الطريق إلى خوست عبر مناطق زدران، في شتاء (87 - 1988م).

وكان الروس وحكومة كابول قد وعدوا هؤلاء بأن يجعلوهم (ملوكاً)على المنطقة. وكان العدو أعجز من أن يحقق لهم أحلامهم، بل إنه عجز حتى عن سيطرة الطريق أو تأمين المدينة.

وبقي هؤلاء وعائلاتهم يعيشون في خوف وقلق في الطرف الغربي من الوادي قريباً من حصن دوامندو. وأرادوا أن يُكَفِروا عن ذنبهم ويحسنوا علاقاتهم مع حقاني، فسارعوا إلى ربط علاقات بينه وبين الضابط المسئول عن حامية (نادر شاه كوت). وهو ضابط ذو ميول إسلامية ومن قبائل وزير التي يعيش معظمها في باكستان. لم يكن من المستطاع أن يتقابل حقاني مباشرة مع ذلك الضابط، الذي أرسل رسائله عن طريق هؤلاء المنفيين من قبيلة زدران، الذين لم يحوزوا على ثقة حقاني. وربما لأجل ذلك أهمل رسائل ذلك الضابط الذي طالب حقاني مراراً بأن يهاجم (حصن دوامندوا) وأنه سوف ينسحب مع قواته من الحصن وينضم إلى المجاهدين تحت غطاء ذلك الهجوم.

حقاني لم يأخذ الأمر بجدية حتى اضطر ذلك الضابط في النهايه إلى القيام بتمرد، عاونه فيه (40) من الجنود المخلصين معه وقتل عدداً من الضباط الشيوعيين، وأحرق المخازن التابعة له في المنطقه ثم فرّ مع جنوده إلى أقرب مراكز المجاهدين إليه وهو مركز مولوي حنيف شاه. كان ذلك في شهر مارس من عام 1989م. أي قبل سته أشهر تقريباً من الهجوم الكبير النهائي على حصن (نادرشاه كوت). واصلت جماعة زدران في المنطقه نقل التطورات إلى حقاني وتحريضه على الهجوم على المنطقه، وأخبروه أن عدد الجنود في الحصن لا يزيد عن 30 جندياً وأن باقي القوة قد توزعت على طول الشريط الجنوبي المهدّد بدءً من دراجي وحتى ماليزي في الشرق. هذا عن خلفية الهجوم.

هجوم كاسح متعدد الاتجاهات:

وفي يوم الهجوم هاجمت دبابتان للمجاهدين الحصن وضربت الباب الرئيسي والبرج القائم إلى جانبه بقذيفتين، فخرج الجنود مستسلمين رافعين أيديهم في الهواء. جبل (توراغري) إلى الغرب من الحصن، على بعد حوالي كيلومتر والأكثر ارتفاعًا من جبل تورغار العتيد ويمتاز بأشجار الصنوبر الكثيفة التي تتوج قمته وتمتد تلك الغابات الصنوبرية إلى عمق مناطق زدران إلى أن تطل على وادي جرديز إلى الشمال. هذا الجبل الهائل ظل يقاوم حتى الغروب، وكان مضيق دوامندوا قد سقط قبل الظهر، فلما أدرك المقاومون ذلك استسلموا أيضًا بدون معارك شديدة لأن المجاهدين لم يروا ضرورة لهجمات حادة على جبل منعزل تمامًا. غنم المجاهدون دبابة صالحة للعمل من حصن نادرشاه كوت، فتوجهوا بقيادة مطيع الله صوب المضيق الغربي لوادي خوست عند دوامندو متحركين على الطريق الأسفلتي القادم من المدينة.

يقول حقاني: إن أحد دبابات المجاهدين ضربت الحصن الرئيسي للقوة الواقع على يسار الطريق فإخترقت القذيفة المبنى من الطرفين. فخرجت القوة التي بداخله رافعين أيديهم في الهواء كما حدث في الحصن في نادرشاه كوت، وكان إلى جانب حصن دوامندو دبابة لم تشارك

في الدفاع لكونها قد أصيبت سابقاً بعد غارة للمجاهدين على الحصن.
دارت مفاوضات من أجل التسليم بين المجاهدين أسفل جبل دوامندو وبين جنود الحكومة في مواقعهم المنيعة فوق جبل، ولكن محاصرة إلى درجة اليأس، أسفرت عن موافقة الجنود على عدم المقاومة والنزول من فوق الجبل. واشترط عليهم المجاهدون أن يحضروا معهم كافة الأسلحه والذخائر التي في مواقعهم، وافق الجنود، مع أن ذلك ليس بالأمر الهيّن إذا استدعى صعودًا وهبوطًا متكررًا ومرهقًا للغاية. وقد وصف حقاني حالتهم بأنهم عملوا كالحمير في ذلك العمل الشاق.

تسريب متعمد للمعلومات:

وبعد أن نجح المجاهدون في فتح دراجي فكرت الحكومة في استعاده توازنها في ذلك القطاع الغربي الذي أثر بخطورة على التوازن الاستراتيجي في كل منطقة خوست. فعزمت قيادة الجيش على إعاده احتلال المواقع الضائعة بواسطه عملية إبرار جوي أي بقوات تحملها طائرات الهيلوكبتر يكون هدفها الأول القمم الشامخة في دوامندوا على المضيق الغربي ثم توراغري إلى الغرب من حصن نادر شاه كوت وحتى الحصن نفسه كان ضمن البرنامج. وصلت الخطة إلى حقاني فأمر المجاهدين بتخريب المواقع الحكومية فوق تلك الجبال وتفجير الخنادق ومرابض الأسلحة، وقد شاهدت القوات في خوست تلك التفجيرات فوق الجبال وتعمد حقاني تسريب خبر استعداداته إلى العدو، فتراجع عن برنامجه. وعن استشهاد مطيع الله يقول حقاني: إن مطيع الله خرج بسيارته لإنقاذ مجموعة من الرجال انفجر لغم في سيارتهم، وبينما مطيع الله ورجاله منهمكون في ربط السيارة المعطوبة بسيارتهم لجرها بعيدًا، داس أحد الرجال، ويدعى وزيرجول، على لغم مضاد للأفراد كان متصل بلغم آخر مضاد للدبابات فانفجر اللغمان.
فاستشهد وزيرجول ومطيع الله وثلاثة أو أربعة آخرين من رجاله، كما جرح في الانفجار القائد حكيم خان (الذي استشهد بعد ذلك بعدة أشهر في معارك منطقة إسماعيل خيل).

حقاني يروي عن معركة دراجي (شهر صفر 1409هـ ـ سبتمبر 1989م):

يقول حقاني قائد تلك المعركة: إن السيطرة على دراجي تمت في محاولتين. المحاوله الأولى: بدأت قبل طلوع الفجر. حين تقرب المجاهدون إلى خطوط العدو ليلاً وعند الفجر هاجموا "البوسطات" "المواقع العسكرية" مع أول ضوء وكانت تدعمهم ثلاث دبابات اثنتان في الهجوم والثالثة تضرب من الخلف لحماية مؤخرة الهجوم من أي محاوله التفاف من العدو في نفس الوقت كان المجاهدون يهاجمون موقعين هامين في نظام الدفاع عن درجي وهما موقع (سيدجي) و(موسى خان) ومع المجاهدين ثلاث دبابات أيضاً.
ولكن ذلك الهجوم لم ينجح واستطاع العدوّ أن يدمّر إحدى الدبابات المهاجمة واستشهد وجرح من فيها، فتراجع المجاهدون عن الموقعين، فانكشفت بذلك مجنبات المجاهدين المشتبكين في (دراجي) وزاد ذلك من سوء موقفهم الذي كان غاية الصعوبة. فبعد نجاح أوّلي ضد دفاعات الخط الأول للعدو، حيث عبرت الدبابات فوق ثلاث خنادق للعدو في الخط الأول وسحقت من فيها من الجنود بواسطة (الجنازير).

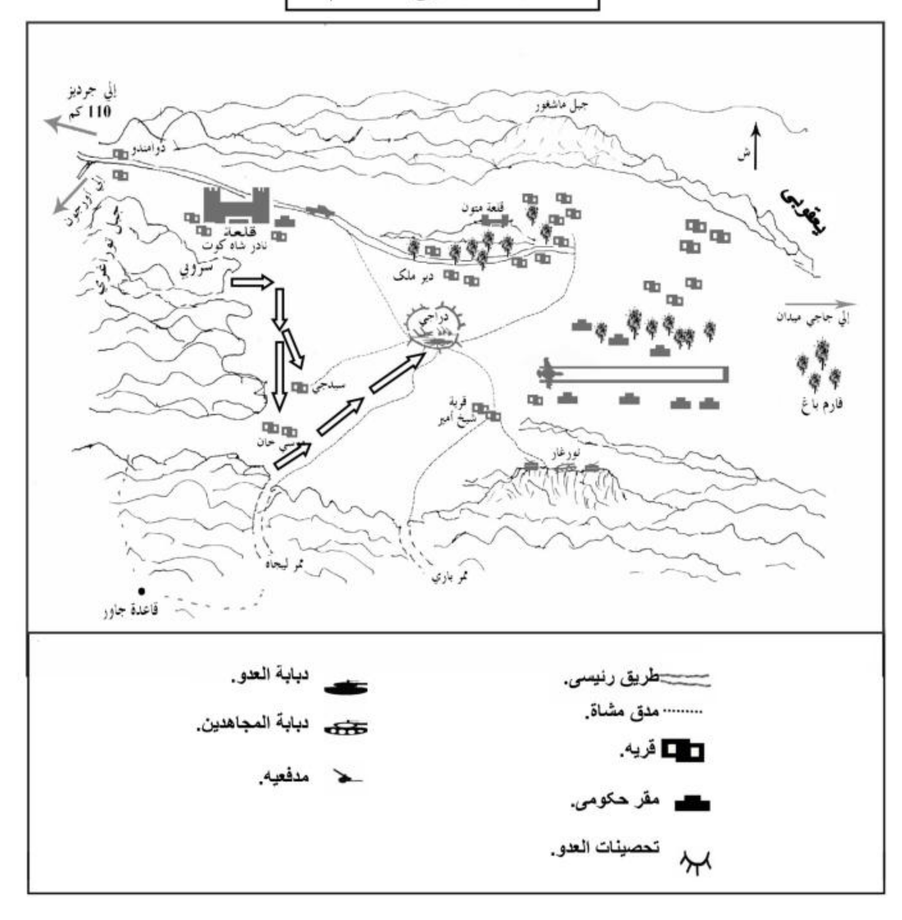
وبمشقة كبيرة سيطر المجاهدون على (مدينة) دراجي، وكان للعدو مواقع قريبة منها ظلت تطلق على المجاهدين نيران حامية وكذلك مواقع العدو في(سيدجي) و(موسى خان)، إضافة إلى المدفعيات من عمق دفاعات العدو كانت أقسى الأوقات هي ساعة الشروق عندما اكتشف المجاهدون تحت أشعة الشمس أنهم مكشوفون تماماً لنيران تأتي من ثلاث جهات في أرض شبه مكشوفة وقد تحطمت كل الأبنية، ودمرت المواقع ولاشيء يحميهم من رمايات العدو، وفي ساعة واحدة سقط منهم بفعل نيران العدو 25 شهيداً وثمانون جريحاً.. وقرب نهاية اليوم وصل عدد الجرحى إلى 130 جريحاً.

نكسة مؤلمة بعد انتصار كبير:

يقول حقاني: لقد كانت نكسة مؤلمة لنا بعد انتصار نادرشاه كوت. تمكن أكثر المجاهدين من الانسجاب من دراجي قبل الغروب ساحبين معهم جثث الشهداء وحاملين معهم الجرحى. بينما ظل في القرية 30مجاهداً فقط والدبابتان، وكان يقود إحداها خليل الرحمن (شقيق حقاني)، والأخرى يقودها إسماعيل التركستاني. تشاور القائدان في الموقف الصعب الذي يكابدانه، كانت الدبابتان في خطر جسيم من رمايات العدو التي لم تكد تهدأ طول اليوم. بينما كل القوة التي بجوزتهما لا تتجاوز30مجاهداً فقط أصبحوا في غاية الإرهاق وكادت ذخائرهم أن تنفذ، كانت ضخامة الخسائر التي دفعها المجاهدون حتى يستولوا على دراجي عائقاً يمنعهم من التفكير في الانسحاب ولكن لم يكن هناك أي حل آخر سوى الإبادة. فرضخوا للأمر وقرروا الانسحاب وبدون أن يتحدثوا بذلك على المخابرة حتى لاينشط العدو في شن هجوم معاكس عليهم قد لاينجو منه أحد. فحادثوا حقاني والآخرين أنهم باقون في دراجي وأن موقفهم جيد، فخدعوا بذلك العدو بل خدعوا حقاني نفسه الذي لم يكتشف حقيقة الانسحاب إلا في ضحى الغد، عندما شاهد بمنظاره المقرب جنود الحكومة يتجولون في أنحاء دراجي المدمرة.

فاتصل مع إبراهيم وإسماعيل يستوضح الأمر فأخبراه أنهما انسحبا تحت جنح الظلام وأنهم الآن في ليجاه.

معركة دراجى 1989م



وكان إسماعيل أول من غادر الموقع في دبابته قبل أن يكتمل ظلام المكان عند الغروب. كانت خسائر الطرفين عالية، فالعدوّ فقد الكثير من جنوده ليس فقط بضربات المجاهدين بل أيضاً لدخولهم حقول الألغام أثناء فرارهم. أعلنت إذاعه كابول استعادة (دراجي) وتوقف الطيران عن قصفها، وارتفعت معنويات العدو كثيراً. بينما قضى المجاهدون ثلاثه أيام عصيبة تبادلوا فيها الاتهامات بالتقصير. وتلاوم رجال التنظيمات كل منهم يتهم الآخرين ويدفع عن نفسه تهمة التقصير. فقرر حقاني معاودة الهجوم قبل أن يتمكن العدو من إعاده بناء استحكاماته مرة أخرى.

المحاوله الثانية:

هاجمنا هذه المرة بدباتين يقود إسماعيل التركستاني واحدة، ويقود خليل الرحمن الدبابة الثانية. وكان إبراهيم "شقيق حقاني" على رأس هجوم المشاة. كالمرة السابقة كانت دبابة تحمي المؤخرة، ودبابتان في الهجوم على "سيد جي" "وموسى خان".

وصل إسماعيل وخليل بالدبابتين إلى مواقعهم المحددة تحت جنح الظلام. أما إبراهيم مع 34من المجاهدين فقد

وصل إلى موضعه المحدد مع طلوع الفجر ثم شرع في التقدم مع ازدياد الضوء صوب خط الدفاع الأول للعدو، ولكنه فوجئ بنيران رشاشات العدو تنهمر عليه هو ورجاله فيسقط منهم 4 شهداء على الفور، ويصاب هو بحوالي عشر طلقات في جسده شعر بأنها حطمت عظامه تحطيماً.. ولكنها لم تخترق الجسد. اكتشف إبراهيم أنه وقع في كمين متقدم للعدو وأن أحد المرابض الجديدة قد أوقعه تحت جحيم من النيران جعله لايستطيع الحركة في أي اتجاه، فاتّصل بأخيه جلال الدين حقاني بالمخابرة قائلاً: لقد وقعت في حصار. فسأله شقيقه - أين أنت؟. وماذا نستطيع أن نفعل لك؟ فأجاب إبراهيم وأصوات الرشاشات تلعلع من حوله: أنا في مقابل بوسطات العدو أسفل من "دراجي" أرسل لي خليل وإسماعيل بالدبابات، فبدونها لا يمكن أن نخرج من هنا. وبالفعل تحركت إليه الدبابات بسرعة ودمرت كمين العدو بنيرانها فتقدم إبراهيم ومعه 30 مجاهداً وعبروا خط الدفاع الأول ووصلوا إلى القرية وسيطروا عليها بسهولة لم يكونوا يتوقعونها. ولم تقع بهم خسائر غير تلك التي حدثت في الكمين الأول. كان المجاهدون في نفس الوقت تقريباً قد نجحوا في اقتحام موقعي (سيدجي) و(موسى خان) والذي قاد المجاهدين فيه مولوي حنيف شاه، ومعه شقيق الشهيد مطيع الله، فغنموا دبابة للعدو ضموها إلى قوة الدبابات التي ترافقهم واستخدموها جميعها ضد قوات العدو في دراجي وحولها، فبلغ عدد الدبابات مع المجاهدين 6دبابات حتى استقرت المنطقة نهائياً في يد المجاهدين. وبدأ تهاطل مجنون لصواريخ سكود، وغارات الطيران بالقنابل العنقودية. ولم يؤثر ذلك بشيء على المجاهدين.

أزمة في المستشفى.. ومجلة على خط الجبهة (يوم الجمعة 12يناير1990 / 14 جمادى الثانية 1410هـ):

ركبت في الصندوق الخلفي لسيارة إسعاف متوجهة نحو ميرانشاه، مع عدد من الأطباء الأفغان التابعين للحكومة المؤقتة "حكومة مجددي" كي يديروا مستشفى ميرانشاه الذي بقي معطلاً بعد أن تركه الهلال الأحمر الكويتي إثر خلافات حادة مع المجاهدين.
وكانت الخلافات مبعثها التشدد السلفي لأطباء تلك الهيئة وتعاملهم المتعالي مع الأفغان. صاحبني في الرحلة الضابط الشاب (أعلي داد) وهو ضابط اتصالات يعمل مع حقاني ومن نفس قبيلته.
عندما وصلنا إلى بداية المنطقة القبلية في نهاية مدينة "بنون" وجدنا سيارة بيك آب مليئة بالحرس قد أرسلهم حقاني لاصطحاب الأطباء إلى مدينة ميرانشاه، على بعد ساعة من بنون. أمطرت السماء بشدة فانتقل الحراس إلى الركوب معنا داخل سيارة الإسعاف التي صارت مثل علبة السردين المسلحة بأشواك من بنادق الكلاشنكوف. توقفت السيارة أمام المستشفى وكان البرد والمطر قد فرض حظراً للتجول في الساحة المقابلة والطرق المحيطة، فلم أتبيّن، كما هي العادة، شدة المعارك من حجم ازدحام الناس والسيارات أمام بوابة المستشفى.
توجهت بسرعة إلى بيت العرب، وهي مضافة من طابقين تحتوي الكثير من الغرف، سألتهم بلهفة عما لديهم من أخبار الجبهة، فأكدوا لي فشل الهجوم على تورغار وأن تفاصيل باقي المعارك مازالت مشوشة.
توجهت بعدها إلى"المكتب الثقافي" وهو غير بعيد عن بيت العرب ويفصل بينهما ساحة متسعة نسبياً وحولها أكداس من البيوت المتراكمة في قبح معماري نادر المثال. وقد ملئت الطرقات بالأوحال وبرك من مياه الأمطار، وهو ما يجعل السير في الطرقات الضيقة، والمسقوفة أحيانا، عملية عسيرة. ولكن الميزة الوحيدة لتلك الأوحال والبرك أنها تخفي الصفوف الممتدة على مجنبات تلك الطرق مع ما يحط عليها من أسراب الذباب السمين والكسول، الذي لا يتحرك إلا تحت وطأة التهديد الجدي.
من المفروض أن تكون لمجلتنا الجديدة غرفة خاصة في الطابق الأرضي من ذلك البيت الواسع والذي تشاركنا فيه الإذاعة ومكاتبها، وغرفة ضيافة واسعة في الطابق الأعلى تحتوي على"متحف" من مخلفات معركة جاور فيه قطع من معدات وملابس وأوراق رسمية لجنود سوفييت وكوماندوز أفغان قتلوا في تلك الحملة.
إضافة إلى خريطة كبيرة مجسمة للقطاع الجنوبي من الجبهة يظهر فيه جبل تورغار. لم يكن أحد من أفراد طاقم المجلة موجوداً في المبنى، بل إنّ أكثر الناس كانوا فعلاً داخل الجبهات. نمت وحيداً في إحدى الغرف الباردة، ولكنها كانت مليئة بالأغطية، فوضعت فوقي كومة منها، وما أن شعرت بالدفء حتى رحت في نوم عميق.

حقاني يودع الشهداء في مقبرة ميرانشاه (السبت 13 يناير 1990 / 15 جماد الثانية 1410):

منذ الصباح الباكر بدأت في تحري أخبار الجبهات فعلمت أن الهجوم على تورغار قد فشل، وأيضاً الهجوم على إسماعيل خيل الذي جرح فيه 65 من المجاهدين. ومن قادة الهجوم جرح حنيف شاه، صديقي القديم، واستشهد زميله حكم خان. كانت الأخبار سيئة والوجوه متجهمة. ومازالت تفاصيل ما حدث مجهولة، أخذت في تجهيز حقيبتي للتحرك إلى الجبهة، عندما يصل حاجي إبراهيم مساعدي في العمل بالمجلة. وهو طالب علوم شرعية، وكومندان سابق، من منطقة "زورمات" في قرية "شاهي كوت". وعمله الرسمي معي في المجلة مترجماً، وكان شاباً دمث الخلق ذكياً وشجاعاً محبوباً من جميع الأفغان، لذا فقد ساعدني كثيراً سواء في شؤون المجلة أو في العمليات التي اشتركنا فيها معاً، كما سنرى.

حضر حاجي إبراهيم صباحاً، وكان كل منا سعيداً بلقاء الآخر بعد فترة من الغياب. لم أجد لديه خبراً جديداً عما حدث في المعارك الأخيرة سوى نفس الوجوم والكدر الذي غمر الجميع. فخرجنا سوياً إلى السوق لنشتري بعض احتياجاتنا في سفرتنا القادمة إلى الجبهة.
اشتريت عشرة أفلام ملوّنة من أجل التصوير، وكنت أحمل في جيبي دوماً كاميرا صغيرة من طراز حديث، وفي أمتعتي كاميرا أكبر مع عدسة مقربة إضافية، وهي أيضاً من نوع حديث ولكنها كانت أمانة عندي من صديق.
عند عودتنا إلى المكتب علمنا أن الشيخ حقاني سوف يحضر مراسم دفن الشهداء في المقبرة المواجهة للمستشفى، فأجلنا سفرنا حتى نلقاه. كان الزحام شديداً حول المقبرة، التي ازدانت مقابرها بالأعلام الملونة الدالة على أن أصحابها من شهداء المعارك، وكان عدداً منهم من أفضل أصدقائي القدماء منهم الشهيد عبد الرحمن المصري، ومولوي أحمد جول ومولوي فتح الله ومولوي شاكرين وغيرهم كثير. أما ابني خالد فقد دفن في مقبرة أخرى في منطقة "ماتشز" حيث يسكن صديقي حاجي إبراهيم.
حضر مولوي حقاني وألقى كلمة مطولة في جموع المحتشدين حول المقبرة، تناول فيها مواضيع دينية عن الإسلام والجهاد والشهادة، وحث الناس متابعة الجهاد والصبر على مشاقة. وكانت تلك الفرص مناسبة تماماً لتعبئة الناس نفسياً، ورفع معنوياتهم بعد فقد الأعزاء من المجاهدين الذين تعلقت بهم النفوس.
كان المحتشدون من المسلحين ذوي الأجسام النحيلة الصلبة والوجوه الملتحية العابسة بصرامة، وكل منهم يحمل فوق كاهله من الآلام مالا تتحمله الجبال الرواسي. قليل منهم يبكي أثناء تلك المناسبات وأكثرهم تترقرق عيونه بالدموع، وعن نفسي كنت أفضل ألا أحضر تلك المناسبات متعمداً، بل أفضل أن أراقبها وحيداً من على بعد حتى أدع عواطفي تنساب على سجيتها بدون اعتبار لتواجد الآخرين، فمن المخجل للرجل أن يراه أحد حين يبكي.
ذهبت مع إبراهيم قبل العصر إلى مضافة حقاني الملاصقة لمنزله، وكانت عبارة عن صالة كبيره للضيوف، أحد أطرافها يمكن فصله بواسطة ستارة سمكية فيصبح غرفة صغيرة منعزلة تحف جدرانها المقاعد وتتوسطها طاولة صغيرة عليها تلفزيون وفيديو، فهي إذن صالة عرض الأفلام التي التقطها عدد من المصورين التابعين لحقاني أثناء المعارك. في الطرف الآخر من البهو المتسع هناك باب يفضي إلى غرفة صغيرة بها سريرين وعدد من المقاعد وهي مخصصة لكبار الزوار ومرفق بها حمام خاص.
وللمضافة حديقة متوسطة الحجم، معتنى بها، ومحاطة بحاجز من الأسلاك لحمايتها من أطفال العائلة، الذين يتسللون إليها دوماً فيتعرضون إلى زجر الحراس والأقارب، ولكن زهور الحديقة تدفع الثمن غالياً بوصول هؤلاء الأطفال إلى المضافة.
قابلنا الشيخ في المضافة الكبيرة الخاصة بالضيوف، وكان برفقته أخواه إسماعيل، وخليل الرحمن الذي كان مصاباً في كفه على أثر المعارك الأخيرة. لم أتمكن من الحديث مع حقاني الذي تجهز للتحرك إلى "باري" وطلب مني أن ألقاه هناك.
غادر حقاني المضافة وكذلك معظم الحاضرين، وبقيت مع إبراهيم لاستكمال الحديث مع بعض من حضروا المعارك الأخيرة. وكان منهم مصطفى اليمني الذي كان مع مجموعته اليمنية في طرف إسماعيل خيل، وكان منهم أبو محمد السوري أحد أفراد المجموعة القيادية في جماعة أبوالحارث. (وكان في مركز أبو الحارث في الطرف الغربي لسلسة جبل تورغار).
ذلك المركز عبارة عن عدد من المغارات ضيقة المدخل وبعضها متصل من الدخل بقنوات ارتباط، وفتحات المغارات مواجهة للغرب، وذكر أبو محمد أن صاروخ من راجمة **BM41** قد أصاب موقعهم فقتل رامي الهاون وزميله.
أما مصطفى اليمني وكان يقود مجموعة مدعومة من بعض شيوخ اليمن من بينهم الشيخ عبدالمجيد الزنداني، فقال بأنه ومجموعته قد شاركوا في الهجوم الذي بدأ في السادسة صباحاً على قرية إسماعيل خيل وبدون تمهيد مدفعي حتى تتحقق المفاجأة للعدو.
وقال بأنه مع ارتفاع الشمس كان المجاهدون قد حوصروا بالميليشيات، وفي البداية هرب الرجال من القرية، وبقيت النساء تدافعن بشراسة حتى أن بعضهن كنّ يستخدمن مدافع الهاون من داخل أسوار البيوت.
كما أن طائرات الهيلوكبتّر هاجمت المجاهدين بشجاعة كبيرة، وقال إن مدفعيات المجاهدين تدخلت وقصفت المراكز الخلفية لمدفعية العدو. وذكر أيضاً أن عدد الشهداء كان خمسة فقط والجرحى كانوا 75 جريحاً. ولم يكن لديه تفاصيل أكثر من ذلك.
ولكن جريدة "المسلم" الباكستانية ذكرت في عددها اليوم أن هجوماً للمجاهدين بهدف الاستيلاء على مدينة خوست قد فشل، وأن جرحاهم في ذلك الهجوم الفاشل كان156 شخصاً، أي ضعف العدد الأصلي تقريباً.
في الواقع لقد انحسر كثيرًا تأييد الإعلام الباكستاني للمجاهدين، وبعض الصحف أظهرت عداءً صريحاً. لقد كانت رئيسة الوزراء "بي نظير بوتو" تكشر عن أنيابها ناصعة البياض المتلألئة خلف شفاه مصبوغة بلون الدم، وربما كان دم عبدالله عزام. من بين شهداء الأمس سائق دبابة كان يعمل مع خليل في قصف جبل تورغار من الخلف (جهة الوادي) وأثناء خروجه من الدبابة سقطت قذيفه هاون "120 مليمتر" فوق البرج فقتل السائق في الحال وأصيب خليل الرحمن في كف يده.

* * *



أفغانستان في شهر مايو 2020م

ملحوظة: تشتمل هذه المقالة على الأحداث التي اعترف بها العدوّ، ونرى من اللازم الإشارة بأن هناك أحداثا أخرى موثقة بتفاصيل أكثر، لا سيّما حول الخسائر والأضرار التي لحقت بالعدوّين المحلّي والأجنبي، يمكن لكم أن تطلعوا عليها في الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية في أفغانستان.

أحمد الفارسي

كما ذكر في تقارير الأشهر السابقة، كانت عمليات المجاهدين محدودة إلى حد ما منذ اتفاقية السلام مع الولايات المتحدة. بالإضافة إلى ذلك، تضمّن شهر مايو 2020م وقف إطلاق النار في أيام العيد، لكن على الرغم من كل هذا، شهد شهر مايو أحداثًا وإنجازات مهمة للمجاهدين.

في هذا الشهر، استمر استسلام أفراد العدو وموظفي الدولة وانضمامهم إلى صفوف المجاهدين، كما استمرّت هجمات المجاهدين على بعض قواعد العدو، مما أدى إلى مقتل وإصابة عدد كبير من الجنود والمرتزقة في أنحاء مختلفة من البلاد، وازدادت الهجمات على المدنيين والخسائر الناتجة عنها في هذا الشهر. يمكن قراءة تفاصيل هذه الأحداث والأحداث المهمة الأخرى تحت العناوين التالية:

خسائر المحتلين:

كما ذكرنا، فقد توقفت الهجمات المباشرة للمجاهدين على العدو المحتل، وبالتالي لم يتكبد العدو المحتل الكثير من الإصابات خلال هذه الأشهر، ورغم ذلك أخبر بنتاغون عن مقتل جندي في يوم الجمعة 21 مايو.

خسائر العملاء:

على الرغم من انخفاض هجمات المجاهدين ووقف إطلاق النار في العيد، إلا أن عدد ضحايا العملاء المحليين لم يزل مرتفعاً، ولا توجد إحصائيات دقيقة حول عدد ضحاياهم، وفيما يلي بعض الأمثلة عن خسائر العدوّ: في يوم الأحد الموافق 3 مايو، قتل رئيس أركان المحكمة العليا على أيدي أفراد مجهولين على طريق كابول - جلال آباد. وفي يوم الجمعة 8 مايو، تم قتل قائد شرطة مقاطعة خوست الذي انطلق للعمليات ضد المجاهدين. وفي حادث آخر، قُتل قائد و18 شخصا في اشتباك بين مجموعتين مرتبطتين بإدارة المرتزقة في كابول في مقاطعة معروف بولاية قندهار. توفي يوم الاثنين، 25 مايو، قائد فيلق ميوند نتجية إصابته بمرض كورونا. بالإضافة إلى ذلك، قتل العشرات من قوات الأمن المرتزقة في كابول خلال هجمات المجاهدين في هذا الشهر، ولا توجد إحصائية

رسمية عن عدد القتلى.
من ناحية أخرى، أعلنت إدارة (سيجار) يوم الأحد 3 مايو أن القوات الجوية في كابول فقدت 12 من طائراتها في الأشهر الثلاثة الماضية، ويذكر أن عددًا من هذه الطائرات أسقطها معارضو إدارة المرتزقة في كابول خلال الحرب.
وفي نفس اليوم وبعد الإعلان، تحطمت طائرة مروحية للعدو في مقاطعة شاه وليكوت بولاية قندهار.

خسائر المدنيين وضحاياهم:

بعد اتفاقية السلام، انخفض عدد الضحايا من المدنيين إلى حد ما، لكن شهر مايو شهد تزايدا في الخسائر، وقد استمر مسلسل وحشية القوات الأجنبية والمحلية المشتركة في هذا الشهر، وفيما يلي نماذج من خسائر المدنيين وهجمات العدو:
أعلنت الإمارة الإسلامية يوم الثلاثاء، 5 مايو/أيار، أنه خلال شهر أبريل قتلت القوات المشتركة لإدارة المرتزقة في كابول 363 مدنياً في أنحاء مختلفة من البلاد. وفي يوم الخميس الموافق 7 مايو، اعترف البنتاغون بأن أكثر من 100 مدني قتلوا في العام الماضي. وقتل وجرح 21 مدنياً، يوم السبت 9 مايو، في إطلاق نار للشرطة على متظاهرين في ولاية غور وسط البلاد. وفي يوم الثلاثاء 12 مايو، استهدف المرتزقة مستشفى في ميدان وردك بالمدفعية. وفي اليوم نفسه، قتل وجُرح 20 مدنياً خلال قصف طائرات العدو في ولاية بلخ.
وفي يوم الأربعاء 27 مايو الذي كان متزامنا مع رابع أيام عيد الفطر، قتل وجرح سبعة أطفال في غارات جوية شنتها إدارة المرتزقة في كابول في ولاية زابول.
يمكن الاطلاع على تفاصيل الهجمات والإصابات بين المدنيين في التقرير الذي نشره موقع الإمارة الإسلامية على الإنترنت.

الانضمام إلى صفوف المجاهدين:

سلسلة انضمام العدو إلى صفوف المجاهدين والتي بدأت بعد اتفاقية السلام، استمرت خلال شهر مايو، وترك عناصر قوات العدو صفوفها بشكل يومي في أنحاء مختلفة من البلاد، وانضموا إلى المجاهدين، ولقد أعلنت الإمارة الإسلامية يوم الأربعاء 13 مايو عن استسلام 1300 من أفراد العدوّ للمجاهدين خلال الشهر الماضي.
ونتيجة لجهود هيئة الدعوة والارشاد في الإمارة الإسلامية، انضم يوم الجمعة 1 مايو 116 من الموظفين وعناصر الشرطة وجنود العدوّ إلى المجاهدين في محافظتي لغمان وميدان وردك. وانضم سبعة عشر رجلاً من أفراد العدو إلى المجاهدين في ولاية باغلان المركزية بعد ذلك يوم السبت 9 مايو.
كما انضمّ إلى المجاهدين يوم الأحد الموافق 10 مايو، جنرال بختور، قائد الشرطة الأسبق في محافظة فره، ووالد نائب حاكم المحافظة.
وانضم العشرات من أعضاء العدوّ إلى صفوف المجاهدين في ولايات لوجر وبلخ وبغلان يوم الجمعة 21 مايو. يوم الجمعة 28 مايو، انضم قائد الأمن الوطني، مع مجموعة من رجاله، إلى المجاهدين في مركز ولاية فره، عاصمة المقاطعة. وفي اليوم التالي، انضم 71 من المرتزقة إلى المجاهدين في مناطق مختلفة من ولاية لغمان.
يمكن الإطلاع على عدد الأشخاص المنضمين إلى صفوف الإمارة الإسلامية في التقارير المستقلة لهيئة الدعوة والارشاد التابعة للإمارة الإسلامية.

عملية الفتح:

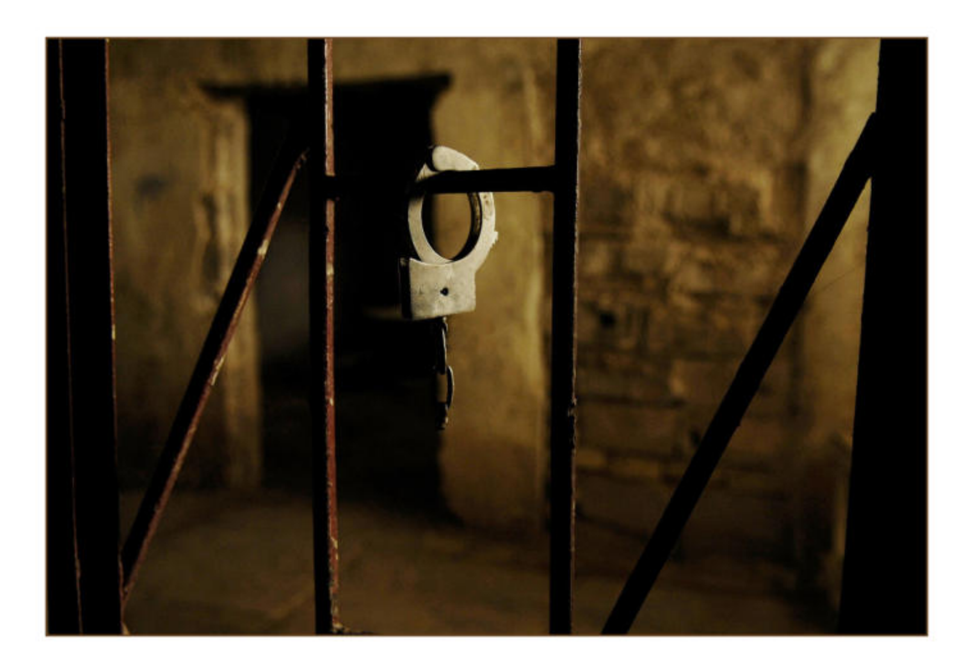
خلال شهر مايو، على الرغم من انخفاض هجمات المجاهدين ووقف إطلاق النار في أيام العيد، تم تنفيذ العشرات من الهجمات الصغيرة والكبيرة على العدو العميل، بما في ذلك الأحداث التالية كنماذج:
في يوم الاثنين، 4 مايو هاجمت سيارة ملغمة للمجاهدين وحدة خاصة للأمن الوطني في ولاية هلمند، مما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات من جنود العدو.
في يوم الخميس، 14 مايو، تعرضت منشآت عسكرية للمرتزقة في ولاية باكتيا لهجوم سيارة ملغمة للمجاهدين، حيث تم تدميرها جميعًا وقتل وجرح العديد من جنود العدو.

انسحاب قوات الاحتلال:

ذكرت شبكة سي إن إن يوم الجمعة، 1 مايو، أن الولايات المتحدة تعتزم سحب قواتها من أفغانستان قبل موعدها المحدد مع طالبان. وقال ترامب ردا على الهجمات الأخيرة في أفغانستان يوم الخميس، 14 مايو، إنهم لا يعتزمون القتال في أفغانستان بعد الآن، وأن العديد من الجنود تم إجلاؤهم من أفغانستان، وقد تسبب الوضع الحالي في الولايات المتحدة أيضا إلى القلق بين أمراء الحرب الأمريكيين، لأن الخبراء يقولون: من المحتمل أن يأمر الرئيس بالانسحاب الفوري من أفغانستان في أي وقت.

الانتخابات الصورية والديمقراطية المخزية:

بعد أكثر من ستة أشهر من الانتخابات، تم الإعلان عن نتائج كلتا المجموعتين يوم الأحد 17 مايو. وأبطلت كلتا المجموعتين المتنازعتين مرة أخرى أصوات الذين ذهبوا إلى صناديق الاقتراع، واتفقتا معا على تقاسم السلطة والمناصب، والمثير للدهشة أن الشيء الوحيد الذي فازت به أحد الفصائل التي كانت مستعدة للتضحية بالدماء كان مقعدًا خاصًا لزعيمين من هذه المجموعة، كما أن أحد الأميين في هذه المجموعة، والذي كان دائمًا يذوق الهزيمة المريرة في معاركه مع المجاهدين، حصل على مرتبة مارشال بين ليلة وضحاها.



أسرانا البواسل

أ. خليل وصيل

في بداية الحرب الصليبية الراهنة هددت حاملة لواء الصليب أمريكا المجاهدين قائلة: "إن الإرهابيين ليس لهم إلا الموت أو الأسر"، وجربوا كافة الأساليب المشروعة وغير المشروعة لكسر عزيمة وإرادة هذا الشعب الأبي المجاهد، واتبعوا سياسات شتى لقمع صموده وصبره، وكان من تلك السياسات الظالمة؛ اعتقال أبناء الشعب المخلصين في المداهمات الوحشية الظالمة وحملات الاعتقال العشوائية فاعتقلوا واعتقلوا واعتقلوا... حتى لا تكاد تخلو عائلة أفغانية من شهيد أو أسير، وأثاروا الرعب والذعر في قلوب من تبقى من العباد والبشر. مئات الآلاف من الأفغان بمن فيهم الأطفال والشيوخ تعرضوا للمطاردات والاعتقالات منذ بداية العدوان الأمريكي.

لقد عاملت أمريكا هؤلاء الأسرى معاملة لا إنسانية، معاملة تنتهك القوانين والتشريعات الدولية التي جاءت في اتفاقيات جنيف الثالثة وغيرها بشأن الأسرى والمقاتلين، واستخدمت أفظع الأساليب في تعذيبهم وقهرهم، والتي ستكون وصمة عار على جبين أدعياء حقوق البشر إلى الأبد.

استخدمت الأساليب الظالمة التي تنتهك آدميتهم، ومعنوياتهم وصحتهم، وعقيدتهم وحياتهم، وقد ذكر بعض الأسرى جزءا من هذه التعذيبات في مذكراتهم التي كتبوها بعد خروجهم من الأسر.

هؤلاء الأسرى ذاقوا على مدار عقدين من الزمن كافة أشكال المعاناة والألم، تجرعوا مرارة السجن وتكبدوا ويلات التعذيب والاعتقال، وكثير منهم حُكموا بالإعدام أو بالسجن المؤبد والبعض سُجنوا وغُيبوا في غياهب السجون منذ سنوات عديدة، وأنهكت أجسادهم العديد من الأمراض الخطيرة والمزمنة، وخاضوا جميعهم العشرات من الإضرابات المفتوحة عن الطعام لكي يعيشوا بكرامة ويحصلوا على حقوقهم.

نعم، لقد واجهوا ظروفاً مأساوية صعبة، وعوملوا بإذلال واحتقار وعدم احترام لحقوق الإنسان وكرامة العيش الآدمي، حتى القوانين والمعاهدات التي نصت عليها الشرائع والمنظمات الأممية رفض الاحتلال وعملائه التعامل بها أو الاعتراف بها في سجونه. وتعرض الأسرى لكافة أساليب التعذيب الجسدي والنفسي بهدف إذلالهم وتحطيم معنوياتهم داخل السجون والزنازين وثنيهم عن المقاومة والنضال.

واجهوا تعذيبات المجرمين بكل صبر وصمود حتى ارتقى منهم عدد كبير شهداء، البعض منهم ارتقى شهيدا نتيجة القتل العمد، والبعض استشهدوا داخل السجون والمعتقلات نتيجة إطلاق النار مباشرة عليهم، وبعضهم قضوا نحبهم نتيجة الإهمال الطبي، وبعضهم قتلوا نتيجة التعذيب الهمجي.

لكن العزيمة والإرادة التي يتسلح بها أسرانا أقوى من آلام ومعاناة السجن، فأبطالنا صبروا بكل عزة وشموخ، والاعتقالات لم تكسر شوكتهم، ولم توهن عزيمتهم، ولم تزعزع الأمل في قلوبهم بحتمية النصر والتمكين مهما طال الزمن. ولم تثن إرادتهم السنوات الطويلة من القهر والحرمان خلف قضبان الظلم والاستعباد.



فلله دركم أسرانا، وقفتم أمام ظلم الطغاة شامخين كشموخ الجبال الراسيات، ما زادكم ظلم الظالمين إلا عزة وعنفوانا.

أسرانا البواسل، هذه الإيذاءات والإبتلاءات أصابتكم في سبيل الله، وسيثيبكم الله عليها، تأتي الابتلاءات والمحن في الحياة ليغفر الله بها ذنوب عباده، ويدخلهم الجنة ويرفع درجاتهم.

أتت هذه الابتلاءات على عباد الله المخلصين الأنبياء عليهم السلام، فبعضهم هددوا بالأسر، وحيكت المؤامرات لاعتقال بعضهم، وبعضهم مكثوا سنوات عديدة خلف قضبان السجون.

إن كثيرا من الصحابة رضي الله عنهم اعتقلهم مشركوا مكة وأذاقوهم ألوانا من العذاب حتى يتخلوا عن الإيمان، وقصص بلال، وصهيب وعمار، وياسر، وسمية، وخباب وخبيب رضي الله عنهم مشهورة مستفيضة في هذا الصدد. وكذا كثير من التابعين والأئمة والعلماء زج بهم أهل الباطل في السجون. (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ). [آل عمران ١٤٦]

يا أصحاب الصبر نحن نعتز بكم، نحيي صبركم وصمودكم وثباتكم، أنتم أبطالنا، أنتم أيقونات الحرية، ناضلتم وقدمتم التضحيات، وأفنيتم زهرة شبابكم خلف قضبان السجون، من أجل مقدسات الإسلام وتحرير بلدكم.

والشعب الأفغاني المرابط الصابر يحيي صمودكم أيها الأبطال الأشاوس، يا من قضيتم شطرا من أعماركم وراء القضبان في سجون الاحتلال حتى منّ الله عليكم وخرجتم من السجون سالمين غانمين رافعي الرؤوس.

لقد ظهر للناس كلهم بخروجكم أن ليل السجن والاحتلال زائل، طال الزمن أم قصر، وأن فجر الحرية والاستقلال آتٍ لا محالة.

إن قضية الأسرى كانت تشغل بال الإمارة الإسلامية وهي على رأس أولوياتها، وقد عملت جاهدة بكل السبل لتحرير الأسري مهما كلفها في سبيل ذلك من الشهداء والجرحى، كما أنجزت عدة صفقات لتبادل الأسرى مع العدو، وأخيرا جعلت قضية الأسرى جزءا من إتفاقية إنهاء الاحتلال، وبموجبها حررت آلاف الأسرى من أيدي العدو.

ونقول لأسرانا البواسل الذين لازالوا يقبعون وراء زنازين المعتقلات، اصبروا قليلا فوالله ما هي الا أيام وسرعان ما تنقضي. اصبروا فإن الفرج قريب، والفجر آت لا محالة لنرى أسرانا كلهم بين ذويهم وبين أبناء شعبهم، وحتما سنلتقي بكم عما قريب وما ذلك على الله ببعيد.

* * *

أمريكا العنصرية..وكورونا

حسن الرشيدي




"من الصعب أن تعالج عدم المساواة في توفير الرعاية الصحية لغير البيض، بعد أن ظلت قائمة لعقود وربما لقرون"، هذا تصريح قاله حاكم ولاية إلينوى، يعترف بعبارات قليلة كيف أظهر تفشي مرض كورونا أزمة العنصرية الأمريكية.

لقد كنا نظن أن العنصرية مجرد نقطة سوداء في التاريخ الأمريكي، ولم تلبث أن انقشعت وحل محلها ما يعرف باسم القيم الأمريكية، والتي طالما ملأت أسماع الدنيا عن المواطنة وحقوق الانسان والحرية والعدالة، بصرف النظر عن اللون او الجنس أو العقيدة، وكم تمادت وسائل الاعلام الأمريكية في اللعب على وتيرة أن أمريكا المعاصرة تكاد تخلو من تلك الصفة البغيضة، التي تعاني منها كثير من المجتمعات مهما علا تقدمها العلمي والتكنولوجي ومستوى الرفاهية في حياة الناس. ولكن جاء تفشي وباء كورونا والموجة الإعلامية المصاحبة له، لتثبت أن العنصرية لازالت شجرة ضاربة بجذورها ومتغلغلة في تربة المجتمع الأمريكي.

ولكن كيف ذلك؟

دعونا نتتبع بدايات العنصرية في أمريكا...

تاريخ العنصرية في أمريكا يعود لعام 1619م، وهو أول تاريخ موثق للعبودية في أمريكا، حيث وصلت سفينة إلى مستوطنة إنجليزية -فيما يعرف الآن بولاية فرجينيا الأمريكية- تحمل نحو 20 من الأفارقة المختطفين، كان قراصنة إنجليز قد أسروهم من سفينة برتغالية تحمل أفارقة مختطفين بغرض استعبادهم قبالة سواحل المكسيك، وكانت السفينة البرتغالية تحمل نحو 350 أفريقيا اختطفوا مما يعرف الآن بأنغولا وقد مات الكثير منهم خلال الرحلة بسبب الظروف السيئة المحيطة بهم، وقد قام القراصنة ببيع الأفارقة الذين استولوا عليهم لسكان المستعمرات في فرجينيا الذين كانوا بحاجة لعمال. بعدها أصبحت أمريكا مكانًا لعمل العبيد في القرن التاسع عشر، ثم تصاعدت الدعوات لتحرير هؤلاء العبيد، فخاضت الولايات المتحدة حربا أهلية دامية، وبالتحديد في الفترة من عام 1861م إلى 1865م حيث راح ضحيتها مئات الآلاف، إلى جانب ملايين المصابين عدا عن الخراب والدمار الذي تسببت به المعارك والنزاعات، وبعدها تم تعديل الدستور الأمريكي ليتم إلغاء العبودية بشكل رسمي، ولكن المحكمة العليا الأمريكية أرست مبدأ هاما ينص على «منفصلون ولكن متساوون»، فهي قالت إن الفصل العنصري لا يتناقض مع الدستور طالما أن المنفصلين متساوون، كل في عالمه، وعقب هذا بدأ فصل جديد في التاريخ الأمريكي يتعلق بالمعاملة العنصرية للملونين في أمريكا.

نعم هناك إلغاء للرق في القانون والدستور، ولكن هناك أيضا فصل عنصري بالقانون بين البيض والملونين لم تصاحبه المساواة على الإطلاق، فمدارس السود لم تكن بأي حال مساوية لمدارس البيض من حيث مواردها وإمكاناتها المادية والتعليمية، والرعاية الصحية والسكن

وكل مرافق السود وغيرها، لم تكن متساوية مع تلك الخاصة بالبيض.
وبعد نصف قرن على خطابه التاريخي، الذي ألقاه قائد حركة الكفاح ضد العنصرية في أمريكا مارتن لوثر كينج، والذي جعل عنوانه الشهير عندي حلم (I have a Dream) ما زالت الظروف المعيشية الصعبة للسود في أمريكا قائمة.
ففي دراسة أجريت عام 2014، تبين فيها أن السود مهمشون في جميع مجالات الحياة: فنسبة البطالة بينهم زادت خلال عقود إلى ضعف نسبتها بين البيض، كما أن مدخولهم المالي أقل بنسبة الثلث من متوسط دخل الفرد في الولايات المتحدة، ونسبة السود الفقراء أكثر بثلاث مرات من البيض، كما أن الاعتقالات والعقوبات في أوساطهم أكثر منها لدى البيض.
وفي دراسة أخرى تمت عام 2018، ونشرتها صحيفة الجارديان البريطانية توضح أن السود في الولايات المتحدة يتعرضون للتمييز رغم خلفياتهم الاجتماعية العالية المستوى، وكشفت الدراسة عن أن الأولاد السود -حتى الذين نشؤوا وترعرعوا في أسر عالية الدخل والمستوى- يعانون جراء عدم المساواة في الراتب عندما يكبرون، وذلك بالمقارنة مع البيض الذين يكبرون في بيئة مماثلة، بل أن السود يتقاضون رواتب وأجورا أقل، موضحة أن العرق -وليس الطبقة الاجتماعية- هو العامل المؤثر في هذا السياق.
ولكن التمييز في أمريكا لم يعد مقتصرا في العقود الأخيرة على الملونيين، بل تعداه إلى المسلمين الذي يعيشون في أمريكا: ففي أحدث دراسة نشرت عام 2019، قال ما يزيد عن ثمانية من كل 10 أمريكيين إنهم يعتقدون أن المسلمين يواجهون على الأقل بعض التمييز في المجتمع الأمريكي، متجاوزين الفئات الكبرى الأخرى، حسب استطلاع للرأي أجراه مركز Pew الأمريكي للأبحاث، وحسب شبكة CNN الأمريكية، فإن حوالي 82% من المشاركين، قالوا إن المسلمين يواجهون تمييزاً، مقارنة بقولهم الأمر نفسه عن مجموعات أخرى مثل الهسبان أو المثليين والمثليّات، وقالت نسبة أقل قليلاً بلغت 80% إنهم يعتقدون أن أصحاب البشرة السمراء يواجهون على الأقل بعض التمييز.
ولكي نعرف مدى تغلغل العنصرية داخل النفسية الأمريكية، فقد نشرت الصحف الأمريكية منذ أكثر من عام تعرض فتاة أميركية في العشرينات من عمرها تدعى يتني أليس، لحادث تمييز عنصري على يد زميلتها البيضاء في مدرستها بمدينة فيلادلفيا الواقعة في الساحل الشرقي للولايات المتحدة، عندما نعتتها بـ"العبدة".
حتى قانون أوباما للرعاية الصحية، والذي كان يخدم فقراء أمريكا وأغلبهم بالطبع من السود، فإن ولايات الجنوب المحافظة، التي يتمركز فيها أعداد معتبرة من السود، لم تشترك أصلا في ذلك المشروع لأن حكومات ولاياتها من الجمهوريين كانت ترفض القانون بالمطلق، وأطلقوا عليه تعبير (أوباما كير) سخرية منه، بل سعوا مرات عديدة لإلغائه أصلا عبر الكونجرس، في أثناء ولاية أوباما وبعد انتهائها.

وجاءت كورونا

فقد كشف الوباء وأماط اللثام عن تلك العنصرية بشكل فاضح، وأثبتت البيانات الحكومية أن السود هم الأكثر إصابة ووفاة بفيروس كورونا بما لا يقارن بالبيض، بل بالمقارنة بالأقليات الأخرى، فقد تبين أن مدينة ديترويت، مثلا، التى يشكل السود 80% من سكانها هي أكثر المدن المضارة من الفيروس، بين كل مدن ولاية متشجان، وعدد الوفيات بها يمثل 40% من الوفيات بالولايات المتحدة.
ويصدق الشيء نفسه على مدن أخرى ذات أغلبية سوداء مثل مدينتي شيكاغو بولاية إلينوى، ونيو أوليانز بولاية لويزيانا، ففي شيكاغو، مثلت الوفيات بين السود 100% من كل الوفيات بالمدينة، وفى ولاية لويزيانا، التي يمثل فيها السود 32% من السكان، فإنهم يمثلون 70% من الوفيات بفيروس كورونا، أما فى نيويورك، بؤرة تفشى المرض، أعطيت الأولوية فى توفير اختبار المرض للذين سافروا للخارج، الأمر الذى كان يعنى ضمنيا توفيره لمناطق البيض ذوى الدخول المرتفعة، القادرين على السفر للخارج، وحرمان المناطق ذات الغالبية السوداء مثل بروكلين من الخضوع لذلك الاختبار.
وبحسب صحيفة واشنطن بوست، فإن الفجوة العرقية تقوم بدور كبير فيما يتعلق بإجراء فحوص لاكتشاف الفيروس ومعالجته، إضافة إلى توزيع الدواء ونقص المعدات والطواقم الطبية في هذه المجتمعات وكل ذلك أدى إلى تداعيات كارثية للمرض.
الصحيفة أشارت إلى أن اللامساواة والتمييز يجعلان تأثير أزمة كورونا متفاوتة بهذا الشكل، فالأمريكيون السود يعانون أصلاً من مشكلات صحية خطيرة، أقلها مرض السكري والربو وذلك بسبب فقرهم ومعاناتهم في الحصول على فرص عمل، مؤكدة أن هذه الحقيقة ليست عارضا طارئا، بل هي نتيجة لظروف اقتصادية وبيئية مفروضة على الأقليات، بسبب تاريخ الولايات المتحدة المليء بالعنصرية بحسب الصحيفة.
والجدير ذكره أن الإحصاءات الرسمية لعدد الوفيات والإصابات بالفيروس داخل مجتمعات الأمريكيين من أصول أفريقية ليست دقيقة، ما يعني أن الأعداد والنسب قد تكون أكبر بكثير، وهذا ما دفع عدداً من أعضاء الكونغرس إلى مطالبة وزارة الصحة الأمريكية بتقصي تداعيات الفيروس ضمن هذه المجتمعات الفقيرة.
نعم قد تكون أمريكا دولة تتربع على عرش النظام الدولي كأكبر قوة عالمية، ولكنها تفتقر إلى العدل والمساواة، ويشيع فيها الظلم والتمييز الذي هو المسمار الذي سيقوض دعائم هذه الإمبراطورية.

ما أجمل العفو عند المقدرة!



■ عرفان بلخي

ستعود بلادنا إلى استقلالها وستعلن مرة أخرى حريتها التي سُلبت منذ عشرات الأعوام، وسوف تتطهر من براثن المحتلين وتحل العقد في هذا الصدد واحدة تلو أخرى، وسيعض المحتل وحليفه أنامل الغيض والندامة، فالمهانة والخزي والهزيمة مصيرهم المحتوم بإذن الله. لقد أصبح الظلام على حافة الإنهيار، والصبح سوف ينفلق بالنور، والرؤية الصالحة سيتحقق تعبيرها، وسيسجل تاريخ الغد بطولات مجاهدينا بحروف من نور. تزداد فرحة القلوب بالفتح يوما بعد يوم، وسيكون ذلك النصر بلسما للقلوب الجريحة المتألمة، وضماداً للجروح التي مازالت تنزف دما من فراق الأحبة والأعزاء.

لقد أصبحت الحرب فتحا ونصرا ورُفِع رأس المسلمين عزا وفخرا وهُزم المحتلون مرة أخرى، والسؤال الذي يطرح نفسه ويجول في كثير من الخواطرهو: ماذا سيكون مصير الذين صفقوا للاحتلال وارتكبوا الجرائم؟ وكيف سيعامل أمير المؤمنين أعداء الأمس بعد الانتصار؟ وماهو موقف الإمارة الاسلامية إزاء من عادوها بكل ما أوتوا من قوة؟ والجواب نجده في بيان أمير المؤمنين، وشاهدنا ما فعله مع أعدائه من أسرى العدو في الآونة الأخيرة، فقد عفى عنهم وأطلق سراحهم، وألبسهم حلية مباركة.

إن زعيم الامارة الاسلامية الشيخ هبة الله اخندزاده -حفظه الله تعالى من كل مكروه- قال بعد توقيع اتفاقية الدوحة في بيان: "إننا نطمئن شعبنا المضطهد بأن كل فرد من أفراد هذا الوطن (ذكوراً وإناثاً) سيحصل على حقوقه في ظل نظام إسلامي واقعي عادل ومن ساهم أو شارك في معارضة الإمارة الإسلامية وفي المجموع كل من لديه مخاوف تجاه الإمارة الإسلامية، فإننا قد عفونا له كل ما مضى، ونرجو له في المستقبل حياة رغيدة في ظل الأخوة الإسلامية، والمحبة والوطنية". ثم أردف في بيانه في عيد الفطر بقوله: "إن الأشخاص والجهات التي لديها تخوّفات من النظام القادم بعد إنهاء الاحتلال فإنّ الإماره الإسلامية تطمئن الجميع مرّة أخرى بأنّ الإمارة لا تنتهج سياسة حكر السلطة، وأنّ الحقوق ستعطى إلى أصحابها رجالا كانو أو نساء، ولن يشعر أحد بالمحكومية والحرمان، وسيتمّ الاعتناء بجميع المجالات التي تُعتبر ضرورية لتقوية المجتمع وتوفير الرفاه".

فقد طمأن كل من يساوره الشك والخوف من معاملة الإمارة الإسلامية بعد النصر، وأصدر العفو عن كل من ارتكب جريرة بحق إخوانه المجاهدين أو طاردهم او أساء معاملتهم. وهذا العفو ليس بمستغرب عليه، فإنه قائد فئة مؤمنة تحملت الأذى والاضطهاد والهجرة والمطاردة والشتات والعذاب، وعند النصر تأست برسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم فتح مكة، يوم المرحمة، ويوم البر والعفو، ويوم العز والتواضع.

فبعد أن تم تطهير البيت العتيق من الأوثان يوم فتح مكة، أراد النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة داخل الكعبة، فأمر عثمان بن طلحة رضي الله عنه أن يأتي بمفتاح البيت، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة، فمكث به نهارا طويلا ثم خرج، فاستبق الناس، ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب في جموع الناس.

وبادر أهل مكة رجالًا ونساءً يبايعون النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام والسمع والطاعة لله ولرسوله، وانقادت أعنّتهم للحق بعد أن حاربوه طويلًا، وكانوا مثلًا للبغي والظلم، وعلموا أن الإسلام هو الدين الحق الذي يجب اعتناقه، والانضواء تحت لوائه.

ههنا أصابت القرشيين رهبةٌ شديدة وخوف عظيم مما سيؤول إليه أمرهم بعد أن نصر الله نبيه نصرا مؤزرا، وتذكروا ما مضى منهم من الأذى له وللمسلمين، وإخراجه وأصحابه من مكة، واضطرارهم إلى مفارقة أهليهم وأوطانهم، وتوجسوا خيفة أن يجرد عليهم سيف الانتقام فيقتلهم وقد تملك رقابهم، وطمعوا بعفوه وصفحه عنهم، وقد عهدوه دوما عفوا حليما.

لكن أعلن النبي صلى الله عليه وسلم عفوه عن أهل مكة، والملأ ملتفون حوله -رغم قدرته على إبادتهم، ورغم ما ألحقوه بالمسلمين من الأذى والاضطهاد- عند الكعبة، فقال لهم: "يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟" قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم. قال: "اذهبوا فأنتم الطلقاء". فأعتق رقابهم بعد أن أمكنه الله منها، فبذلك يسمى أهل مكة الطلقاء، ودانت قريش واستسلم الطغاة ودخلت مكة في حوزة الإسلام وخضع أهلها لحكمه وسلطانه.

إن عفو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أعدائه بعد أن صاروا أسارى في يده، يظنون كلَّ الظن أنهم سيُأخَذون بذنوبهم وجرائمهم، وقد نشف الدم في عروقهم، وتيبَّست أعصابهم، واصفرَّت جلودهم من شدة ما هم فيه من الفزع والخوف أن يقضي عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يستحقونه قضاءً يقضي عليهم، أو يضرب عليهم الرق ويجعلهم عبيدًا يتقاسمهم المجاهدون، فما زال ما فعلوه بالمستضعفين شاخصًا في النفوس، وما زالت أيديهم تقطر من دماء الشهداء، وما أذاقوه للمؤمنين بمكة من ويلات وعذابات لم يُمحَ بعدُ من الذاكرة.

هذا موقف من مواقف العفو الكريم، والصفح الجميل، لم يعرفه التاريخ، ولا عرف مثله في النبل والإحسان ومكارم الأخلاق، وقفه الرسول صلى الله عليه وسلم مع من أساؤوا إليه، وكذبوه وسَخِروا منه، وآذَوْه بالقول والفعل حتى أخرَجوه من بلده المحرَّم الآمن مهاجرًا في سبيل أداء رسالته ونشْر هداها، وآذوا أصحابه وأخرَجوهم من ديارهم وأموالهم وعشائرهم.

واستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعفو والصفح، هذا درس في أخلاقيات الفتح والنصر، فأقرب الدعاة إلى نشر دعوتهم أحاسنهم أخلاقًا، وأحق الدعوات بالنجاح أكارمها أخلاقًا، ومن ثم كان من أثر عفو النبي - صلى الله عليه وسلم - الشامل عن أهل مكة، أن دخلوا رجالاً ونساءً، وأحراراً وعبيداً في دين الله طواعية واختياراً، وبدخول مكة تحت راية الإسلام دخل الناس في دين الله أفواجاً.

لقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بعفوه عن أهل مكة للدنيا كلها، وللأجيال المتعاقبة مثلا في البر والرحمة، وسمو نفس لم تعرفه البشرية بأسْرِها، وهذا من دلائل نبوته وعظيم أخلاقه، فإنه لا يستطيع أن يفعل هذا إلا نبي مرسل.

ألا ما أجمل العفو عند المقدرة، وما أعظم النفوس التي تسمو على الأحقاد والانتقام، بل تسمو على أن تقابل السيئة بالسيئة، ولكن تعفو وتصفح، والعفو عن من؟ عن قوم طالما عذبوه وأصحابه، وهموا بقتله مرارا، وأخرجوه وأتباعه من ديارهم وأهليهم وأموالهم، ولم ينفكّوا عن محاربته والكيد له حتى بعد الهجرة.

(وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)، صدق الله العظيم.

عبقري ميادين الجهاد
الحافظ محمد (تقبله اللّه)

أبويحيى البلوشي

إن للإنسانية معاقل، وللمسلمين مدارس يجدد الله دينه بتلاميذ هذه المدرسة، ويمسك برجال هذه المعاقل يد البشرية الحائرة الثائرة ليحميها من التردي في المهالك والتورط في المغارق، ومن هذه المدارس التجديدية الخصبة التي لعبت ولازالت تلعب دور الأمّ الولود الودود لهذه الأمة التي ما إن قُتل منها قائد عظيم يُظنُّ بموته الظنون، ويخشى بفقده على حياة هذه الأمة إلا وأنجبت لها قائدا أشجع وأصلب عودا، وأعمق نظرا، وأوسع فكرا، وأبعد رؤية، وأكثر عملا وانتاجا من ذي قبل، وما إن أطفأ جمر في امتداد تاريخها الطويل العريض إلا وشبَّ جمر أشد لظى، وأعظم أوارا من أختها، فهذه المدرسة هي من أنجبت أمثال صلاح الدين، ونور الدين، وعمر مختار، والملاعمر، وأختر منصور رحمهم الله وليست هذه المدرسة التجديدية الخصبة والدوحة المثمرة اليانعة إلا مدرسة الجهاد والاستشهاد.

هذه مدرسة الجهاد التي تربى فيها الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وتربى بعدهم رجال صاروا قناديل تستضيء بهم الأمة في دياجير الظُلَم.

وفي هذه العجالة، أخط مداد الكلمات عن تلميذ من تلاميذ هذه المدرسة الرحبة، عن البطل الأبي، عن الأسد الضرغام، الشاب العبقري المثالي الشهيد الحافظ محمد نحسبه كذلك والله حسيبه.

مولد الشهيد البطل ونشأته

أبصر شهيدنا المغوار النور في ديار الهجرة بمدينة

زاهدان في تاريخ 1372هـش، في أسرة متسمة بالدين، مشتاقة إلى الجهاد، ومستعدة للتضحيات والفداء، نشأ في أحضان أب ذي عقيدة طيبة وأم منغمسة في العبادة. كان الشهيد اليافع من أنبغ جيل زمانه، ومن عباقرة أقرانه، حيث كانت تبدو فطنته في صغره في المجالات المختلفة، فدخل المدرسة النظامية وهو ابن ست سنين ليستعد للسنة الأولى من الدراسة، فكان يصاحب تلاميذ السنة الأولى ويدرس معهم بعض الكتب شهورا قليلة حتى يدرك الأستاذ أنه عبقري من عباقرة زمانه؛ إذ أنه يقابل تلاميذ السنة الثانية ذكاءً وفطنة في الدراسة، وهو حتى الآن لم يصل إلى السنة الأولى، وبهذا انفجرت دهشة أستاذه وعلم أن له مستقبلا زاهرا.
مضت عليه سنوات عديدة من دراسته النظامية، حتى ترك الدراسة مضطرا ولجأ إلى العمل والرياضة.
فكان يعمل الأيام ويشترك الليالي في الرياضة، يجرب أعمالا مختلفة خلال هذه السنوات العديدة ويذوق مرارة الأعمال المختلفة، ولكنه لم يترك الرياضة مطلقاً، فكان يبدو منه الذكاء في هذا المجال والميدان، حتى صار أسطورة وبطلا يعرفه كل رياضي صغير وكبير، حتى الحكام كانوا يعرفونه لفوزه في الكثير من المسابقات الرياضية، فهو رحمه الله كان يفوز في كل مباراة ومسابقة رياضية يشترك فيها، حتى تعجب منه الحكام لفوزه الكثير، وحضروا عنده مرات وكرات لينظروا كيف يمارس الرياضة وأين يمارسها؟!هكذا صار الشهيد البطل أسطورة عبقرية في مجال الرياضة.
ومن قصص خلقه الرياضي أنه كان له صديق حنون يرافقه في الرياضة فكان الحافظ (محمد) يعمل كل يوم ويقسم ما يجنيه من العمل إلى قسمين، قسم له وقسم لصديقه، فكان كل يوم يكرر هذا الفعل.
ومن قصصه الأخرى أنه كان يفوز كل مرة بالوسام الذهبي، وكان صديقه يفوز بالوسام الفضي، فمرة أحس الحافظ أن الأمر يحزن صديقه، فترك صديقه في إحدى المرات يفوز ويحصل على الوسام الذهبي، ويكون هو في الدرجة الثانية فيحصل على الوسام الفضي، وهكذا نشأ رياضي صاحب مروءة، مستعد للجهاد في سبيل الله جسمًا وروحًا.

الشهيد البطل يرى الحق ويدخل ساحة الجهاد

كان الشهيد العبقري زمن دراسته النظامية يدرس في العطلة الصيفية القرآن والكتب الدينية، وذات مرة إذ اشترى لنفسه قرآنا مترجما، التقى في حلقات الدرس بعضا من المجاهدين، وحينما رأوا ذكاءه وفطنته دعوه إلى الجهاد في سبيل الله. سمع الشهيد البطل كلامهم فسكت وتمهل وطلب منهم الوقت ليفكر أكثر، فبدأ بالتفكير والتدبر والنظر في آيات الله عز وجل في قرآنه المترجم، كان يفتح القرآن وينظر إلى هنا وهناك، إلى هذه السورة وتلك حتى وصل إلى سورة الأنفال والتوبة.

وصل الشهيد إلى هاتين السورتين وهو ينظر إلى التراجم، فواجه آيات عديدة من الجهاد في سبيل الله، هنا رأى برهان ربه الذي هو أوضح من الشمس، وعلم أنه لا عدل بغير الجهاد، ولا نجاة بغير الجهاد، واستنتج أنه لا حياة في الحقيقة بغير الجهاد ولاحرية بغير الجهاد.
بعد هذا العشق الوافر والحب الغزير للجهاد في سبيل الله، رأى الشهيد في نفسه الاستعداد والاشتياق والحرص للوصول إلى الجهاد في سبيل الله. فتحرك نحو أفغانستان؛ موطنه القديم القويم، معقل الإنسانية ومقبرة الغزاة، ليصل بنفسه المشتاقة المتلهفة إلى برافشة، فدخل في معسكراتها وبقي هناك أربعة شهور يتعلم العلوم العسكرية ليكون جنديا عبقريا في سبيل الله تعالى.
بعد أربعة أشهر مضت عليه في المعسكرات، رجع الحافظ إلى بيته، يأتي وهو عابد لله راكع له وساجد، لكنه لا يستطيع أن يبقى في البيت أكثر من ستة أشهر لشغفه ولهفته إلى ساحات القتال وميادين النضال، فرجع إليها وبقي فيها شهورا كثيرة في ساحة الجهاد يخدم المجاهدين والجهاد.

عبقريته العسكرية ومواهبه العسكرية

دخل الحافظ ساحة الجهاد وهو يتعلم الفنون العسكرية بأي طريق أمكن له، فكان يتتلمذ عند أساتذة المتفجرات والأسلحة، ويقرأ ما بدا له وأمكن من الدروس العسكرية في الجوال، حتى صار الحافظ أستاذا حقيقيا للقناصة ومعلما كاملا للمتفجرات بعد أن جرب كثيرًا من الصيغ من كتب المتفجرات، وصار مجربا في فن المتفجرات إلى حد نُقل عن الشهيد المولوي قدوري رحمه الله أنه قال: لو كان الحافظ في فلاة لاستطاع أن يصنع نوعًا من البارود يضرّ به العدو.
وبعدما حصل المجاهدون على سلاح ذا منظار ليلي، اشترى الحافظ -بمال استدانه- هذا السلاح ليزهق أرواح أعداء الله.
فكان أستاذا في هذه الأسلحة. وإن أرض خاشرود وجثامين المرتزقة النتنة أعظم شاهد لمواهبه في استعمال هذه الأسلحة، فقد هلك كثير من حراس العدو في الليل بهذا السلاح.

خدماته الجهادية

مضى على الحافظ ثلاث سنوات من دخوله الأول لساحة الجهاد وهو يتلهف إليها ويتكلم عنها بكل حسرة وأنة، فما مضت السنة الثالثة بأكملها إلا وجمع نفسه من أرض الهجرة وقدم إلى ساحة الجهاد مهاجرا هجرة إلى الله بلا رجوع، يبتغي القتل والموت مظانه، فبدأ يقاتل ويجاهد عشر سنوات يومًا كجندي ويومًا كقائد عبقري ويومًا كأستاذ للأسلحة والمتفجرات، مضت عليه السنوات العشرة وهو يقض مضاجع أعداء الله بسلاحه القناص وبقنابله اليدوية والصواريخ، فكنت تراه ليلة في عملية



قتـل العـدو، وليلـة فـي عمليـة زرع الألغـام لدبابـات العـدو، وليلـة فـي ترصـد العـدو.
ولقـد خـدم الحافـظ الجهـاد خدمـة قلما يخدمـه بهـا أحـد من أقرانـه، فقـد خدمـه وهـو شـاب يافع ذكي كان يستطيع أن يعيش بهدوء وطمأنينـة بعيدًا عن أي خطـر وبـلاء، ولكنـه خـاض غمارالمعـارك، ومضـت عليـه عشـر سـنوات وهـو يتحمـل الأذى فـي سـبيل الله، وصبـر واحتسـب حتـى استشـهد، وإن جميـع المجاهديـن يشـهدون علـى مـدى صبـره فـي الكـوارث وقوتـه فـي تنفيـذ العمليـات، وإشـفاقه علـى المجاهديـن.
ولقـد صـار أسـوة للمجاهديـن فـي منطقـة خاشـرود خيـر أسـوة، وخاصـة عندمـا بـدأ بالعمليـات المختلفـة، حيـث كان المجاهـدون يشـتركون فـي العمليـات متناوبيـن، مـع أنـه بنفسـه كان يقـود العمليـات كل ليلـة فمـا كلّ فـي سـبيل الله ولا مـلّ.
وإن أرض خاشـرود خيـر شـاهد لبطولاتـه وتضحياتـه، فقـد أحـال جنـود العـدو جيفـا صرعـى، ودباباتهـم وآلياتهـم قطعـاً حديديـة متشـظية.
لقد كان قائـدا مثاليـا، ونموذجـا يحتذى، فقـد كان فـي قيادتـه كالصحابـي الجليـل القائـد أسـامة بـن زيـد، وكان صادعـا بالحـق كأبـي ذر، وشـجاعا أبيـا فـي الحـروب كحمـزة، وناصـرا للمظلـوم كعمـر رضـي الله عنهـم.
ومـن أوضـح دلائـل همتـه العاليـة؛ حفظـه لكتـاب الله فـي سـاحة الجهـاد، فقـد حفـظ كلام الله فـي سـاحة الجهـاد إلـى جانـب خدماتـه الجليلـة لهـذه السـاحة.

صفات الحافظ المميزة

كان الشـهيد البطـل مـن عباقـرة المجاهديـن وأشـجعهم تمامًـا، وأصبرهـم أمـام العـدو وعلـى الشـدائد والنكبـات كمـا يصفـه رفـاق دربـه، وكان مـن أكثرهـم تفكـرا فـي إضـرار أعـداء الله وفـي طـرق ذلـك وأنواعـه، حيـث خصـص لنفسـه غرفـة فـي جبهـة "عثمانـي" يخطـط للنكايـة فـي العـدو، وكان مـن أبغضهـم للكفـار والمنافقيـن وأكثرهـم فطنـة وذكـاوة.
كان الشـهيد العبقـري يعتـزل الجميـع آخـذا مسـبحته بيـده يذكـر الله، فـي حيـن كان الجميـع يلعبـون ويتمازحـون، فكلمـا فـرغ مـن العمـل كان يذكـر الله بـلا حـول ولاقـوة إلا بـالله.
كان كريـم النفـس قانعـا مسـتغنيا، لايفكـر إلا فـي إضـرار العـدو.
ولقـد عـاش فـي أرض الجهـاد يجمـع صفـوف المجاهديـن، ويرتـب العمليـات، ويرصـد حـركات العـدو، ويسـرب فـي قلـب العـدو ويبـدأ بالقتـال، ويتقـدم وينغمـس فـي نقطـة لـم ينغمسـها إلا البعـض مـن المجاهديـن، وكان مـن أسـرعهم للدخـول فـي قواعـد العـدو.
صحبتـه شـهورا فـوالله مارأيتـه إلا بطـلاً عبقريـاً همامـاً، كان يصدع بالحـق ويدافـع عن المجاهديـن وينصرهـم ويعاونهـم ويعلمهـم مـا يعلـم. ورأيتـه لـو فـوض إليـه الأمـر كان ينهيـه بأفضـل طريـق.
كان جـادا فـي أفعالـه، صارمـا في كلامـه وخطواتـه، متدبـرا فـي تخطيطاتـه، وكان لا يقـوم بعمليـة إلا ويخطـط لهـا يومـا وأكثـر، ومـا رأيتـه يقصـد تنفيـذ عمليـة إلا ويستشـير مـن لـه خبـرة وتجربـة فـي الأمـر حتمـا.
كنـت معـه فـي منطقـة أخـرى مـن مناطـق الإمـارة الإسـلامية، حيـث أراد تنفيـذ عمليـة فبـدأ يسـتعد لهـذه العمليـة أسـبوعا كامـلا، وكان لا يتكلـم مـع أحـد إلا بقـدر الضـرورة ولا يهـدر وقتـه ولا يلتفـت إلـى هنـا وهنـاك.

الأيام الأخيرة من حياته

لقـد تغيـرت أحوالـه فـي العمليـة الأخيـرة كمـا يقـص تلميـذه ورفيـق دربـه أنـه كان فـي فـرح، وكان يصبـر علـى الشـدائد أكثـر مـن قبـل، وذات مـرة كنـا فـي عمليـة اثنـان لا ثالـث معنـا، قلـت للحافـظ بعـد أن أرهقتنـي الكـوارث أن الله رحيـم بنـا، فـإن هـذه العمليـة كمـا تظهـر مـن أولهـا مليئـة بالشـدائد.
فأجابنـي: لا والله فـإن هـذه العمليـة سـتكون مـن أفضـل العمليـات إن شـاءالله، ونعـم مـا قـال، فلقـد جعـل الله آخرهـا استشـهاده تقبلـه الله.
ففـي يـوم السـادس مـن شـهر الشـوال المبـارك (1441هـ.ق) عندمـا غربـت الشـمس، قـام المجاهـدون بالإقـدام نحـو سـاحة الأعـداء بمديريـة تشـاربرجك. ومـن جانـب آخـر نصـب الأعـداء كمينـا للمجاهديـن بعدمـا أخبرتهـم العيـون عـن العمليـة، فقـدم المجاهـدون نحـو المنطقـة إذ أحسـوا بوجـود العـدو فـوق تلـة قريبـة مـن منطقـة العـدو، حيـث أخبـر أحـد المجاهديـن أنـه سـمع أصواتـاً خلـف التلـة وأنـه رأى شـيئا فوقهـا، فأمـر

أمير العملية الحافظ أن يعلو فوق التلة ليترصد العدو، وحينما ذهب الحافظ صاحب المنظار الليلي فوق التلة صرخ في اللاسلكي أن العدو قادم بسرعة، فبدأ بإطلاق الرصاص وكان كلما أطلق الرصاص عليهم، صرخ في الجهاز: قتلته قتلته. وفي تلك الأثناء، أطلق جندي من جنود العدو كان مستتراً بعيداً عن الرصاص على الحافظ فخضب أرض تشاربرجك بدمائه الطاهرة وطارت روحه إلى الله تعالى. فقدم المجاهدون نحو جنود العدو وقتلوا الجندي المرتزق المتخفي.

الشهيد كما يصفه زميله

صارم محمود: أكتب هذه الكلمات ومدامعي تسح مدرارًا؛ فيراني أبي ويسألني متعجبًا لماذا هذه المدامع يا فلان؟ وبما أني أكتم عنه أمر الجهاد، أحاول أن أجرّ الكلام إلى ناحية أخرى، بَيد أن هذه العبرات المنسكبة، وهذه الغصة التي خنقتني لا تعرف الكتمان والتخفي، فأقول في نفسي، ومدامعي تترجم لأبي:

أبتاه لا تدري على من تسيل هذه المدامع حتى أني لا أستطيع تمالكها، ولا تدري يا أبتاه من أجلَسنا على جمر الغضا نتلهب! ولا تدري يا أبتاه من فقدناه ومن أفتقد! وإنك لو علمت يا أبتاه أخالك تتقطع كمدًا له، وتنهمر مدامعك حزنا عليه.

تسيل دموعي على ترجّل فارس، أبيّ، شهم، عاش للجهاد عيشا قلّما رأيت رجلا انقطع للجهاد مثله، ترجل من كان كخالد في جبهتنا، لم يكن يعرف الملل ولا يعرف الكسل.

ترجّل القناص الصابر الذي أطار النوم من أجفان المرتزقة، فلم يمض ليل إلا وقناصنا كان يقنص رأس مرتزق. يا ليتك تعرف حال الحرّاس المرتزقين في "خاشرود" الذين أجبرهم الحافظ على أن لا يرفعوا رؤوسهم من مكان حراستهم ولو لدقيقة، فكان الليل يمضي كاملا وهم منحني الرأس أذلاء صاغرين. ويا ليتك كنت تعرف مدى خوفهم وهلعهم من الحافظ، حتى كانوا يربطون الضوء على خشب ويرفعونه من موقع حراستهم خوفا وهلعا. ويا ليتك تسمع صراخاتهم وآهاتهم، يا حافظ! ماذا فعلت بهم حتى بلغ بهم الخوف هذا المبلغ الكبير بحيث لا يطبقون أجفانهم ولو لهنيهات، ولا يخرجون من جحرهم ولا لسويعات.

ترجل الحافظ وما أدراك من الحافظ، تعجز الكلمات عن وصفه، وتخونني العبارات، فحسبي أن أقول وأنا متفاجئ في هذه الساعة بهذا الخبر ومأخوذ به: لم ألتق بمجاهد في ساحة خاشرود، ورودبار، ودك، وتشاربرجك إلا وألسنتهم تسيل مدحا له، وتأثرا منه، كيف لا! وهو الذي نسّق في شهر أكثر من ٢٥ عملية، وكان يقودها بنفسه، وهذا ما أثار إعجاب القادة المتمكنين في تنسيق العمليات، ولا عجب في من لا يرتبط مع أحدٍ مجاهدا كان أم من سائر الناس إلا قليلا فيما يخص أمر الجهاد؛ تفاديا لضياع الوقت في ما لا يعني الجهاد، وفيمن بنى لنفسه غرفة خاصة في جبهة "عثماني" بحزام خاشرود، وهو في دوامة التخطيط والتنسيق والإغارة، فيوما بزرع لغم، وليلا بقنص مرتزق، وساعة بنصب كمين..

كانت هذه الكلمات القليلة في هذه الساعة الحرجة عن بطلنا الحافظ، وإلا فلا تكفي مناقبه السجلات.

عندما أخبرت أم الشهيد عن استشهاده

بعد استشهاد الحافظ رحمه الله، أرسلت رسالة تعزية إلى أخيه كي أخبره باستشهاده، فاغتم أخوه من جانب ولكنه فرح من جانب آخر. وبعد ذلك أخبر أخو الحافظ أمه باستشهاده.

فلنسمع القصة بلسان أخيه، إذ يقول: ذهبت عند أمي وهي جالسة في الدار تتكلم مع جدتي، تتجاذبان أطراف الحديث، جلست عندها وقلت أماه لقد تزوج ابنك منصور، فقامت الأم تهلل وتكبر وقالت الحمدلله، ظناً بأن الشهيد تزوج بامرأة.

مكثت قليلا، فسألت أمي: بمن تزوج ابني؟ قلت: أماه إنه تزوجت بسبعين من الحور العين، فبدأت الأم تبكي وتبكي وقالت: وا أسفاه على المنصور، فلقد مكثت عشر سنوات كاملة أنتظره، كلما دق أحد الباب أو دخل البيت داخل أظنه هو ابني، وها قد تم الوصال وحان الفراق ولكن الآن لابد أن أموت بهذه الحسرة.

فأجبتها: أماه! لاتحزني فما خطى ابنك في سبيل غير سبيلك يوما، وها هواليوم شهيد خالص لله ولدينه فلا تحزني.

وذكرتها بهذا الحديث: رَوى أنسُ ابنُ مالكَ رضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ أمَّ الرُّبَيِّعِ بنتَ البراءِ، وهي أمُّ حارثَةَ بنِ سُراقَةَ، أتتِ النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقالتْ: (يا نَبيَّ اللَّهِ، ألا تُحدِّثُني عن حارثَةَ، وكان قُتِلَ يومَ بَدرٍ، أصابَهُ سهمٌ غَرْبٌ فإن كان في الجنةِ صَبَرتُ، وإنْ كانَ غيرَ ذلك، اجتَهَدتُ عليهِ في البُكاءِ؟ قال: يا أمَّ حارثَةَ إنها جِنانٌ في الجنَّةِ، وإنَّ ابنَكِ أصابَ الفِردَوسَ الأعْلَى).

فلنعلم بأنه لا يأس بعد محمد أبدًا، استشهد محمد الأبي، وقتل خالدنا العبقري وارتحل إلى جنان النعيم بعدما تحمل من مرارة الدنيا ما لا يتحمله كثير من الناس، وصبر على النكبات ما لم يصبر عليه الرجال الأجلاد، ولكن مع ذلك لايأس ولا بأس، ولا قنوط بعده، فلقد ابتغاه الله عز وجل، واصطفاه بعد أن زكاه واستخدمه لدينه واجتباه بخدمات جليلة عظيمة كبيرة، وأن دمه لن يضيعه الله، بل سيجعل إهراق دمه نصرًا وفتحًا.

ولنعلم أن في هذه المدرسة المباركة؛ مدرسة الجهاد والمقاومة، يزكي الله عباده ويصطفيهم إليه، فيأتي بأفضل منهم في العزة والعظمة والخدمة والشجاعة والله هو القدير، وماذلك على الله بعزيز.

فاللهم لاتحرمنا أجره ولا تفتنا بعده.

كلمات من نار (1)

■ إعداد: أبو غلام الله

كلما فترت الهمم وضعفت، وكلما اثّاقلت نفوس المؤمنين إلى الأرض، ورضوا بالحياة الدنيا من الآخرة، وكلما ابتعدوا عن ساحات الجهاد، عذّبهم الله سبحانه وتعالى عاجلا قبل يوم القيامة، بعذاب المذلة والاستكانة، وهي ضريبة لا بدّ من دفعها لكل من أعرض عن الجهاد وإعلاء راية الإسلام خفّاقة على وجه البسيطة.
وفي كل زمان قيّض الله ويقيّض رجالا من المؤمنين الصادقين كي يحرّضوا المتثاقلين، وينفخوا فيهم روح الجهاد والبسالة والفداء والتضحية كي يستردّوا سالف مجدهم التليد، وفي هذه السلسة نسعى كي نجمع في كل عددٍ خطبة نارية كلماتها من نارٍ، تنفع جيلنا الناشئ بإذن الله.

بعثت فتيات من دمشق بضفائرهن إلى سبط بن الجوزي خطيب المسجد الأموي بدمشق لتكون قيوداً ولجماً لخيول المجاهدين الذين يخرجون لتحرير فلسطين من براثن الصليبيين، فخطب الشيخ خطبة حروفها من نار، تلدغ الأكباد وهو يمسك بشعور الفتيات، وقال:
يا من أمرهم دينهم بالجهاد حتى يفتحوا العالم، ويهدوا البشر إلى دينهم، فقعدوا حتى فتح العدو بلادهم، وفتنهم عن دينهم، يا من حكم أجدادهم بالحق أقطار الأرض، وحُكموا هم بالباطل في ديارهم وأوطانهم، يا من باع أجدادهم نفوسهم من الله بأن لهم الجنة، وباعوا هم الجنة بأطماع نفوس صغيرة، ولذائذ حياة ذليلة..
يا أيها الناس .. مالكم نسيتم دينكم، وتركتم عزتكم، وقعدتم عن نصر الله فلم ينصركم، وحسبتم أن العزة للمشركين، وقد جعل الله العزة لله ولرسوله وللمؤمنين؟!
يا ويحكم.. أما يؤلمكم ويشجي نفوسكم مرأى عدو الله وعدوكم يخطو على أرضكم التي سقاها بالدماء آباؤكم ويذلكم ويتعبكم وأنتم كنتم سادة الدنيا؟!
أما يهز قلوبكم وينمي حماستكم، أن إخواناً لكم قد أحاط بهم العدو وسامهم ألوان الخسف؟!
أما في البلد عربي؟ أما في البلد مسلم؟ أما في البلد إنسان؟
العربي ينصر العربي، والمسلم يعين المسلم، والإنسان يرحم الإنسان.. فمن لا يهب لنصرة فلسطين لا يكون عربياً ولا مسلماً ولا إنساناً...
أفتأكلون وتشربون وتنعمون وإخوانكم هناك يتسربلون باللهب، ويخوضون النار، وينامون على الجمر؟!
يا أيها الناس.. إنها قد دارت رحى الحرب، ونادى منادي الجهاد، وتفتحت أبواب السماء، فإن لم تكونوا من فرسان الحرب، فافسحوا الطريق للنساء يدرن رحاها، واذهبوا فخذوا المجامر والمكاحل، يا نساء بعمائم ولحى .. أو فإلى الخيول وهاكم لجمها وقيودها...
يا ناس أتدرون مم صنعت هذه اللجم و القيود؟
لقد صنعتها النساء من شعورهن، لأنهن لا يملكن شيئاً غيرها، يساعدن به فلسطين..
هذه والله ضفائر المخدرات، التي لم تكن تبصرها



عين الشمس، صيانة وحفظاً، قطعنها لأن تاريخ الحب قد انتهى، وابتدأ تاريخ الحرب المقدسة، الحرب في سبيل الله، وفي سبيل الأرض والعرض، فإذا لم تقدروا على الخيل تقيدونها بها، فخذوها فاجعلوها ذوائب لكم وضفائر..
إنها من شعور النساء، ألم يبق في نفوسكم شعور..!!
وألقاها من فوق المنبر على رؤوس الناس، وصرخ: تصدعي أيتها القبة، ميدي يا عمد المسجد، انقضي يا رجوم، لقد أضاع الرجال رجولتهم...
فصاح الناس صيحة ما سمع مثلها، ووثبوا يطلبون الموت!!

جرائم المحتلين والعملاء في شهر مايو 2020م

حافظ سعيد

■ في 2 من مايو، قتل الجنود العملاء أبًا وابنيه في قرية ميرقاسم بمديرية جمتال بولاية بلخ.

■ وفي نفس التاريخ، قصف الجنود العملاء منطقة حيدرآباد بمديرية جريشك بولاية هلمند، فاستشهد طفل وأصيب آخر.

■ في 3 من مايو، سقطت قذائف هاون أطلقها العملاء على مديرية قيصار بولاية فارياب، فاستشهد وأصيب جراء ذلك 4 من المواطنين الأبرياء.

■ في 4 من مايو، قتلت المليشيا شابًا في منطقة ينجي بمديرية قيصار بولاية فارياب.

■ وفي نفس اليوم عذّب الجنود العملاء عددًا من المواطنين في مناطق لوي مانده وباباجي باوري التابعة لمديرية نادعلي بولاية هلمند، وقتلوا أثناء ذلك 3 مواطنًا واعتقلوا 2 آخرين.

■ في 8 من مايو، قصف المحتلّون قرى نظرخان ونجم الدين بمديرية شلجر بولاية غزني، فأصيب جراء ذلك 11 مدنيًا.

■ في 9 من مايو، استهدفت الشرطةُ مدنيين في مدينة فيروزكوه بولاية غور، قاموا بمظاهرات ضدّ الظلم والجور، فاستشهد جراء ذلك 5 مدنيين، وأصيب 17 آخرين.

■ في 10 من مايو، أصيب واستشهد عدد من المدنيين بما فيهم الأطفال، جراء سقوط قذائف هاون أطلقها الجنود العملاء على مناطق شيوان وشيخ لالاي بمديرية بالابلوك بولاية فراه.

■ وفي نفس التاريخ، ألقى الجنود العملاء قذائف هاون على مناطق سلطان خيل وأسيازرك بمديرية سيدآباد بولاية ميدان وردك، مما أودى بحياة مواطن ومواطنة وأصيبت سيدتان.

■ وفي التاريخ ذاته، قتل الجنود العملاء 4 من المزارعين في ضواحي مديرية بلخ بولاية بلخ، يقول الشهود العيان من المواطنين بأنّ هؤلاء إنما استهدفوا ليلًا عندما كانوا يسقون مزارعهم، نظرًا إلى أنهم كانوا صائمين في النهار.

■ في 11 من مايو، قصف المحتلون مجلس لوجهاء القبائل في منطقة غوندان بمديرية بلخ بولاية بلخ، فاستشهد جراء ذلك 9 من وجهاء القبائل وأصيب 7 آخرون. واستنكر المواطنون هذا الأمر وقاموا بمظاهرات احتجاجية يطالبون فيها بمحاكمة الجناة، ولكن الشرطة أطلقت النار على المواطنين فقتلوا أحدهم وجرحوا 5 آخرين.

■ في 12 من مايو، ألقى الجنود العملاء قذائف هاون، فسقطت إحداها على خيمة للبدويين في منطقة كاريز بمديرية شاجوي بولاية زابل، فاستشهد جراء ذلك 5 من المواطنين بما فيهم الأطفال والنساء، وأصيب رجلان آخران.

■ في 15 من مايو، استشهد وأصيب 6 من المدنيين الأبرياء جراء سقوط قذائف هاون أطلقها الجنود العملاء على منطقة نودري بمديرية قيصار بولاية فارياب.

■ في 17 من مايو، قام الجنود العملاء بعملية على منطقتي قلعه كوجيان وكونجكي بمديرية عليشنج بولاية لغمان، فأخرجوا مدنيين من بيوتهما وقتلوهم.

■ في 18 من مايو، قصف المحتلون عيادة طبية (CHC) في قرية بني بمديرية جيروي بولاية غزني، فانهدمت بالكامل، بما فيها من الوسائل الطبية والأدوية.

■ وفي نفس التاريخ، قتل المحتلون والعملاء 3 مواطنين في منطقة نوشهر تركوي بمديرية جمتال بولاية بلخ، وتضررت منازل المواطنين جراء ذلك.

■ في 19 من مايو، هاجم المحتلون والعملاء عيادة طبية منجتيبه بمديرية جهاردره بولاية قندوز، فاستشهد مريضان جراء ذلك، وتضررت الوسائل الطبية.

■ وفي نفس التاريخ هاجم الجنود العملاء مسجداً في منطقة عاق مسجد مركز ولاية قندوز، مما أدى إلى تضرره بخسائر جسيمة.

■ وفي التاريخ ذاته، استهدف الجنود العملاء زورقاً كان يقل المدنيين في منطقة عمرخيل بمديرية علي آباد بولاية قندوز، فاستشهد جراء ذلك 6 من المدنيين الأبرياء وأصيب 7 آخرون.

■ وفي نفس اليوم، هاجم الجنود العملاء مسجد مدرسة تعليم القرآن بمنطقة خلازي التابعة لمركز ولاية بروان، فاستشهد جراء ذلك 8 من المدنيين الأبرياء وأصيب 10 آخرون، وجاء الهجوم بعدما أدّى المصلون صلاة المغرب.

■ في 20 من مايو، قصف الجنود العملاء قرية جنغل



أريـغ بمديريـة مرديـان بولايـة جوزجـان، فاستشـهد جـراء ذلـك 7 مـن المواطنيـن بمـا فيهـم الأطفـال والنّسـاء.

■ وفـي نفـس التاريـخ هاجـم الجنـود العمـلاء منطقـة حيدرآبـاد بمديريـة جريشـك بولايـة هلمنـد، فاستشـهدت سـيدتان وأصيـب رجـل مـن المدنييـن جـراء ذلـك.

■ وفي التاريخ ذاتـه، داهم الجنـود العمـلاء قرية سلطانخيل بمديريـة خوشـي بولايـة لوجـر، فقامـوا أثنـاء ذلـك بتفجيـر أبـواب بيـوت المدنييـن بالألغـام اللاصقـة، وقامـوا بنهـب أمـوال المواطنيـن وبضائعهـم النفيسـة، كمـا قامـوا أيضًـا بقتـل ابنيـن لأحـد مواطنـي القريـة.

■ وفـي نفـس التاريـخ، قصـف الجنـود العمـلاء منـازل المدنيين في مناطـق باسوسـو ومحفلـي بمديريـة خـان آبـاد بولايـة قنـدوز، فاستشـهد جـراء ذلـك مواطـن و4 سـيّدات، وأصيـب 6 آخـرون.

■ فـي 22 مـن مايـو، قتـل الجنـود العمـلاء شـيخًا طاعنًـا فـي السنّ قريبًـا مـن سـوق وغجـان بمديريـة محمـد آغـه بولايـة لوجـر.

■ وفـي مديريـة آقتشـه ومنـج جيـك بولايـة جوزجـان، قـام الجنـود العمـلاء بقصـف قريـة أدك، فانهـدم جـراء ذلـك 32 منـزلًا، واحترقـت بعـض البيـوت.

■ فـي 23 مايـو، ألقـى الجنـود العمـلاء قذائـف هـاون علـى منطقـة سـالاب بمديريـة عليشـنج بولايـة لغمـان، فسـقطت قذيفـة علـى منـزل، ممـا أودى بحيـاة طفليـن، وجـرح 13 آخريـن.

■ فـي 24 مـن مايـو، ألقـى الجنـود العمـلاء قذائـف دي سـي علـى قريـة بـراو بمديريـة قـره بـاغ بولايـة غزنـي، فانهـدم جـراء ذلـك منـزل، واستشـهد طفـلٌ وأصيـب 4 آخـرون.

■ فـي 26 مـن مايـو، استشـهد 3 أطفـالٌ صغـار جـراء نيـران الجنـود العمـلاء علـى منطقـة جشـمه دوزك بمديريـة سـنج آتـش بولايـة بادغيـس.

■ وفـي يـوم الأربعـاء 27 مايـو الـذي كان متزامنـا مـع رابـع أيـام عيـد الفطـر، قتـل وجـرح سـبعة أطفـال فـي غـارات جويـة شـنتها إدارة المرتزقـة فـي كابـول علـى ولايـة زابـول.

■ وفـي نفـس التاريـخ، قتـل الجنـود العمـلاء يافعًـا فـي شـهركهنه بمديريـة بغـلان مركـزي بولايـة بغـلان.

■ فـي 28 مـن مايـو، قـام الجنـود العمـلاء بقتـل طالـب علـم فـي منطقـة جـرم آب بمديريـة خـاص أروزجـان بولايـة أروزجـان.

■ فـي 29 مـن مايـو، ألقـى الجنـود العمـلاء قذائـف هـاون علـى مديريـة سـنجي قلعـه بولايـة تخـار، فاستشـهد جـراء ذلـك رجـل وسـيدة، وتكبّـد المواطنـون خسـائر ماليـة فادحـة.

■ بتاريـخ 31 مايـو، قُتـل رجـل وامـرأة وأصيـب عـدد آخـر بجـروح خطيـرة فـي هجـوم للجنـود العلمـلاء بقذائـف الهـاون علـى منطقـة سـكنية فـي منطقـة سـانجي قلعـة فـي ولايـة تخـار.

■ وفـي نفـس التاريـخ، استشـهد 3 أطفـال وأصيـب 3 آخـرون جـراء نيـران مدفعيـة العمـلاء علـى منطقـة جـوي أختـر بمديريـة سـياه جـرد بولايـة بـروان.





ما هو مفهوم الديموقراطية وحرية الفكر في قاموس علوم السياسية؟ إن كان معناها احترام إرادة الشعب في اختيار نوعية الحكم على بلدٍ ما، فإن الإمارة الإسلامية هي أكبر داعميها. رغم الدعايات المكثفة التي يشنها إعلام الغرب ضد الإمارة الإسلامية وتوجيه اتهامات فارغة إليها في نقض قواعد الديموقراطية، فإن المواقف الأخيرة للإمارة الإسلامية أثبتت للعالم أنها تدعم جميع القواعد التي تخدم وتحفظ حرية الشعب. ومن أبرز هذه المواقف هي التي صرح فيها قادة الإمارة بأنهم يحترمون إرادة الشعب في اختيار نوعية الحكم السائد على أفغانستان بعد نهاية الاحتلال.

إنه موقف تاريخي أبهر وحيّر جميع المحلّلين والساسة والإعلاميين الذين كانوا في شغل شاغل في الدعاية ضد الإمارة الإسلامية. وقد صرّح الأستاذ عباس استانكزي، مساعد رئيس مكتب الإمارة الإسلامية في قطر، ردّا على سؤال قناة طلوع نيوز: إننا ملتزمون برأي الشعب في انتخاب نوعية النظام الذي سيحكم أفغانستان. مع أن الشعب الأفغاني الباسل تجرع مرارة النظام الجمهوري خلال الأعوام الـ١٩ من الاحتلال ولن يرضى بعودته، إلا أن مراجعة رأيه في نظام الحكم من مقتضيات الاحترام. واحترام رأي الشعب في نظام الحكم من مفاخر تراثنا الإسلامي؛ لذلك لا غرابة إن أخذت الإمارة الإسلامية بآراء الشعب في اختيار نوعية نظام الحكم. لكن الغرابة والعجب هو في موقف الغرب والأمريكيين عندما أعلنوا وأكّدوا أنهم لن يرضوا بعودة الإمارة الإسلامية في أفغانستان كنظام حكم يحكم المجتمع الأفغاني دون الرجوع إلى رأي شعبنا.

أهذه هي ديموقراطية الغرب والأمريكان التي يفخرون بها ويريدون فرضها على العالم؟!

إن شعوبكم أرادت النّظام الجمهوري، ونحن نحترم رأي هذه الشعوب ولن ندعوها إلى تركه. والمنتظر منكم أن تحترموا رأي شعبنا إن أراد الإمارة الإسلامية كنظام حكم. إن هذا الموقف من الغرب ليس بغريب، لأن من دأب الغرب أن يلعب بالمصطلحات الرنّانة ويتستر وراءها للحصول على منافعه السياسية والاقتصادية.

بات واضحًا للجميع أنّ الغرب لم يقم باحتلال بلدنا لصالح الشعب الأفغاني؛ بل ادعى حربه على ما يسميه "الإرهاب" وهدفه الأساس هو إزالة الحكم الإسلامي المتمثل في الإمارة الإسلامية، وأيضاً إيجاد معسكر دائم له في أفغانستان للحد من تمدد نفوذ الصين في المنطقة. فهل يعقل انتظار الخير من الغرب في عودة الإمارة الإسلامية كنظام حكم في أفغانستان؟

المهم لأبناء الإمارة الإسلامية هو تحكيم الشريعة الاسلامية أيا كان الإسم، فإذا حصل تنفيذ الشريعة في النظام الجمهوري فمرحبا به، وهذا مافهمناه من ديننا الحنيف.

عودا على بدء، إن قضية نظام الحكم بعد الاحتلال محل اختبار للغرب وللإمارة الإسلامية، فموقف قادة الإمارة أثبت مدى تمسكهم بأصول الحرية والديموقراطية الحقيقية، أما موقف الغرب فأثبت أنهم بعيدون كل البعد عن الديموقراطية وأنهم يلعبون بالمصطلحات لأجل تمرير أهدافهم الاستعمارية.

النصر للإسلام

الشاعر: مأمون جرار

كفكف دموعك فالإسلام منتصر ... ونوره في سماء الكون منتشر
هذي البشائر في الآفاق قد لمعت ... بروقها، وجيوش الليل تندحر
ما كان لله أن ينسى أحبته ... في الضيق يلهو بهم مستبعد أشر
واصبر ولا تيأس فالله يأجرنا ... والفوز دوماً لمن في محنة صبروا
قرآننا يا أخي دستور نهضتنا ... وحرز وحدتنا ما مثله الدرر
ودرب أحمد خير الخلق مسلكنا ... ونحن أتباعه نمضي ونأتمر
فأين فرعون أو هامان هل خلدوا؟ ... بل أصبحت فيهم للسامع العبر
وأين عاد..ثمود..أين صخرتهم؟ ... وأين مدين والأحقاف لا ذكروا؟
وأين من عصرنا هذا أبو لهب ... تبت يداه له النيران تنتظر
مضو إلى النار وردا خلف قائدهم ... إبليس، ومن أمره الكفار تأتمر
فقاوموا كل طاغوت ومتعسف ... يظن أن ليس يعصى أمره القدر
وأعلنوها على الأشهاد داوية ... صريحة ... أننا بالله نأتمر

AL SOMOOD
Monthly Islamic Magazine

15th year - Issue 173 - ZulQeda 1441 / July 2020



سيزول الألم..
ويأتي النصر..
ويبقى الأجر إن شاءاللّه..